السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الخامسة عشرة:

مواقع المسؤولية حساسة تتطلب الإيمان واستشعار الرقابة الإلهية

إذا فقد المسؤول الشعور الإيماني بأنه مأمور فسينتج عنه طغيان وظلم

مقتل عشرات المرتزقة بينهم قيادات بكسر زحف واسع في صرواح

مؤسسة الشهداء تدشن صرف راتب ونصف لأسر الشهداء

أمانة العاصمة تغلق ٧٠٠ منشأة تجارية مخالفة لإجراءات مواجهة كورونا

السبت 9 مايو 2020م
16 رمضان 1441هـ العدد (912)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

الأوبئة والمؤامرات تغتال عدن

وفاة 65 شخصاً بوباء الحميات ودعوات لطرد المحتلين

المؤتمر الشعبي: المؤامرات في الجنوب تقودها السعودية والإمارات وينفذها المرتزقة

صحيفة المسيرة تزور صنعاء القديمة وتتابع أضرار معالمها التاريخية:

الإبراهيمي: ١٠٠٠ منزل مهدد بالسقوط و٣٥٠٠ بحاجة إلى ترميم وصيانة

ساكنو المنازل المتضررة: قصف العدوان أثر على أساسات المباني القديمة

القصف والإهمال والسيول.. ثلاثية العبث

تحت شعار «كلنا لأجلك يا عدن»

مكوناتٌ جنوبية تدعو إلى انتفاضة شعبيّة اليوم السبت في كُلّ مناطق عدن لطرد الغزاة والمحتلّين

المسيرة : عدن

دعت حركـةُ أحرار عدن وعدد من المكونات الجنوبية، جميع أبناء عدن إلى الخروج، اليوم السبت، في مظاهرات شعبيّة غاضبة مناهضة لتواجـد الاحتلال وحكومـة الفارّ هادي وما يسـمى الانتقالي، تحت شعار "كلنا لأجلك يا عدن".

وتأتـي هذه الدعـوات بالتوازي مع اسـتمرار تردي الخدمات العامـة وتدهور الوضـع المعيشي وانتشـار الأوبئـة والأمراض بمدينة عدن وعدم اتّخاذ أي إجراءات من قبل المرتزِقة بالمدينة.

وأوضحت الحركة في منشور لها على صفحتها بالفيس بوك، بأنه حان الوقت لثورة شـعبيّة مسـلحة لطرد الغزاة والمحتلّين ومرتزِقتهم، في إشارة إلى طرد الإمارات والسعودية التي تسيطر على عدن والمحافظات الجنوبية.

وقالـت الحركة: إن هـذه الثورة تأتي في ظـلِّ تردي الخدمات العامـة، وفي مقدمتها انقطاع الكهرباء والمياه وانتشـار الأوبئة والأمراض والانفلات الأمني المنهج المستمر منذ خمس سنوات، مشـيرة إلى أن الوضع الجاري في عدن لم يعد يُحتمل، ومع موت النـاس بالأوبئة والأمراض بـات من الضروري عـلى أبناء عدن إعلانُ الكفاح المسلح ضد تحالف العدوان والاحتلال ومرتزِقتهم، موضحـة أن المـوت؛ دفاعاً عن الكرامة أشرفُ من الموت وسـط أكوام القمامة.

وحـدّدت الحركة موعد الخـروج إلى الشـوارع في عدن، اليوم السبت، رفضاً لاستمرار الوضع الكارثي الذي يعيشه أبناء عدن.

وتوفي العشراتُ من المواطنين خلال اليومين الماضيين؛ بسَـببِ وباء الحميات وانتشار فيروس كورونا في عدن، حيث تأتي هذه الدعوات في ظل استمرار صمت وتجاهل أطراف المرتزِقة في عدن لمعاناة الأهالي وتردي الخدمات الصحية وانقطاع الكهرباء والمياه والانفلات الأمني.

مقتل جندي موالٍ للاحتلال وإصابة آخر باستهداف نقطة أمنية بأبين

المسيرة : متابعات

قُتل جندي مرتزِق في ما يسمى الحزام الأمني التابع للاحتلال الإماراتي، بهجوم اسـتهدف نقطة أمنية في المنطقة الوسـطى بمحافظة أبين.

وقالـت مصـادر محليـة: إن عبوة ناسـفة انفجـرت، أمس الجمعة، في أحد النقاط التابعة لما يسمى الحزام الأمني بمنطقة دثينـة، ما أدَّت إلى مقتل الجندي المرتزِق عادل الدعوسي وإصابة آخر.

وتشـهد أبين توتراً عسكريًّا بين ما يسـمى المجلس الانتقالي وبين حكومة الفارّ هادي المسنودة من ميليشيا الإصلاح، في ظل فشل ما يسـمى اتّفاق الرياض وإعلان مرتزِقة أبو ظبي الإدارة الذاتية للمحافظات الجنوبية.

قال إن الجنوبيين معنيون بالدفاع عن الوحدة مؤكّداً وقوفه أمام كُـلّ مشاريع العدوان التآمرية

حزب المؤتمر الشعبي العام: المؤامرات في المحافظات الجنوبية تقودها السعودية والإمارات وينفذها المرتزقة ضعيفو النفوس

المسيرة : صنعاء

أكّـد المؤتمر الشـعبي العام، أن السـعودية والإمارات تقودان كُـلّ المشـاريع التدميرية في المناطق المحتلّة.

وقـال المؤتمـر في بيـان، أمس الجمعـة: إن الحـزب يتابع بقلق بالغ تطـورات الأحداث في المحافظات الجنوبية، والتي تتسارع يوماً بعد يوم وتنزلق نحو مسـتوى مؤسف من الصراع العدمي بين الأطراف التابعة لقوى الاحتلال.

وأكّـد المؤتمر في بيانه، أن كُـلّ ما تشـهده المحافظـات الجنوبيـة اليـوم مـن صراعـات وانفـلات أمني وانهيار على مسـتوى مختلف الجوانـب، إنما يعكس حقيقة المشـاريع التي تتبناها وتدعمهـا دول تحالف العدوان بقيادة السعودية والإمارات.

وأشَـارَ إلى أن المؤامرات السعودية الإماراتية تأتـي في إطـار مخطّطات اسـتهداف وتمزيق الجمهورية اليمنية والسعي لإقامة كانتونات متصارعة ومتحاربة تخدم أهداف الاستعمار الجديد.

وعبّر المؤتمر عن أسفه إزاء تواطؤ ضعيفي النفوس وانخراطهم في خدمة المشاريع السـعودية الإماراتيـة، مُضيفاً: "هـذه المخطّطـات تنفذ عبر قـوى وأدوات يمنيـة مـن المرتزِقـة الجـدد الـذي لا تهمهم سوى مصالحهم الشخصية وما يحصلون عليه من أمـوال لقاء تنفيذهـم الأجندات والمؤامـرات التـي تسـتهدف اليمـن وشعبه ووحدته وسيادته واستقلاله".

وجـدد البيـان التأكيـد عـلى أن المؤتمر الشعبي العام كان وسيظل يرفض أية محاولات أو أعمال أو ممارسـات، من شـأنها الإضرار بالوحدة اليمنية أو السـعي لتمزيقها من قبـل أي جهة كانـت، ويـرى أن ما تنفذه القـوى المدعومـة مـن قبـل تحالـف العدوان والمستعمرين الجدد، إنما هو مساع مكشوفة ومفضوحة هدفها تمزيق وحدة الوطن.

ولفت إلى أن الوحدة "كانت وستظل قضية يدافع عنها كُـلّ أبناء اليمن الشرفاء، وفي مقدمتهـم أبنـاء المحافظات الجنوبية الذين باتـوا يدفعون اليـوم ثمنـاً للحماقـات التي يرتكبها أُولئك المرتزِقة".

واختتـم المؤتمر الشـعبي العـام، بيانـه بتأكيـده عـلى «أن المؤتمـر الشـعبي العـام وهـو يحيّـي أبنـاء المحافظـات الجنوبيـة ويحثهم على مزيد مـن التماسـك وإفشـال كُـلّ المخطّطـات التـي تسـتهدف الوحدة الوطنية، فإنه يحمّل قوى الاحتلال ومرتزِقتهم وأدواتهم المسؤولية الكاملة عن كُـلّ ما يترتب مـن نتائج عـن أفعالهـم وأعمالهـم وآثارها على حيـاة الناس»، ويؤكّـد أنه كان وسـيظل متمسـكاً ومدافعـاً عن الوحـدة اليمنية التي كانت وستظل ملكاً لكافة أبناء الشعب اليمني.

مؤسّسة الشهداء تدشّن صرفَ راتب ونصف راتب لأسر الشهداء

المسيرة : خاص

دشّـنت مؤسّسة الشـهداء، أمس الجمعة، صرف راتـب شـهر أكتوبـر ونصـف راتـب شـهر نوفمبر 2019م لأسر الشـهداء في أمانة العاصمـة والمحافظات، بمبلغ مليارين و500 مليون ريال.

وخلال التدشـين، أكّـد القائم بأعمال المدير التنفيذي لمؤسّسـة الشـهداء حسين القاضي، حرصَ المؤسّسـة على رعاية أسر الشهداء بما يليق بتضحيات الشـهداء في سبيل الدفاع عن سيادة واستقلال الوطن.

وأشَـارَ القاضي إلى أن المؤسّسة تدشّـن اليوم صرف راتـب ونصف لكافة أسر الشـهداء بعد أيَّـام من تدشـين توزيع كسـوة العيد والمبالغ النقدية لأبنـاء وبنـات الشـهداء في مختلـف المحافظات، بمبلغ يتجاوز مليار و152 مليون ريال.

ولفت القـاضي إلى أن أكثر من 90 بالمِئة من أسر الشهداء سيستلمون الراتب عبر البطاقة الإلكترونية، فيما سـتقوم المؤسّسـة بتسليم الراتـب لأسر الشـهداء غـير الحاصلـين عـلى البطاقة الإلكترونية يداً بيد، حتى يتم استكمال إجراءات الحصول على البطاقة.

وأوضـح أن صرف الراتـب والنصف يأتي في إطـار توجيهـات قائد الثورة السـيد عبد الملك الحوثي، ورئيس المجلس السياسي الأعلى المشير الركن مهدي المشاط، للاهتمام بأسر الشهداء الذين بذلوا أرواحَهم رخيصة في سـبيل الدفاع عن الوطن، خَاصَّة في شهر رمضان المبارك.

ونوّه بدور كُـلّ من سـاهم وشارك في دعم مؤسّسة الشهداء للقيام بدورها في رعاية أسر الشهداء.

فيما أشـار نائب المدير التنفيذي لمؤسّسـة الشـهداء عبد السـلام الطالبي، إلى أن تدشـين صرف راتـب ونصـف راتـب لأسر الشـهداء بالشهر الكريم يأتي تتويجاً لأنشطة المؤسّسة تجاه أسر الشهداء في مختلف المجالات.

ودعـا إلى ضرورة تظافـر جهود الرسـمية والمجتمعيـة لتقديـم الدعـم والرعايـة لأسر الشهداء.

حضر التدشـين مديرُ مؤسّسـة الشـهداء بأمانـة العاصمة سـامي موسى، ومسـئولو المؤسّسة بعدد من المحافظات.

ميليشيا الاحتلال الإماراتي تقتحمُ مزارع ومنازل المواطنين في لحج

المسيرة : لحج

أقدمت عصابة مسلحة موالية للحزام الأمني التابعة لميليشـيا المجلس الانتقالي الجنوبي، عـلى اقتحام منازل المواطنين ومزارعهم في مديرية تبن.

وقالت مصادر محلية: إن مسلحين يتبعون ما يسمى الحزام الأمني، هاجموا مزرعة في منطقة الرباط، تابعة للمواطن محمد أحمد سـيف، وقامـوا باختطاف 3 من حراسـتها واقتادوهم إلى جهة مجهولة بعد سيطرتهم على المزرعة.

وأضافت المصادر أن ميليشيا الاحتلال أجبرت عائلات في منازل محيطة بالمزرعة على الخروج من المنازل تحت تهديد السلاح.

وتشـهد محافظة لحـج، انفلاتاً أمنياً واسـعاً في ظل سـيطرة ما يسـمى الانتقالي الموالي للاحتـلال الإماراتي وغياب أي دور لحكومة الفارّ هادي.

حكومة المرتزقة تتلقى صفعةً من «الرياض» ونشطاءُ «الإصلاح» يعبرون عن صدمتهم

السعودية والإمارات تتبادلان الأدوارَ في سقطرى: تسليمُ المواقع والمعسكرات لمليشيا «الانتقالي»

المسيرة : خاص

في إطار محاولاتها المتواصلة لخلط الأوراق السياسية وإطالة عمر العدوان، أوعزت كُلٌّ من السعودية والإمارات إلى أدواتهما بالتصعيد في محافظة أرخبيل سقطرى، مؤخراً، لتمرير مخطّط جديد لتقاسم النفوذ وتبادل الأدوار.. تصعيد كشفت نتائجه وخلفياته مدى افتقار أطراف المرتزِقة للإرادَة والقرار بشكل عام، لكنه مثّل فضيحة لحكومة الفارّ هادي بشكل خاص، فبرغم أنها ظلت تبرّر التواجد السعودي في المحافظة واكتفت بانتقاد التواجد الإماراتي، إلا أن التطورات الأخيرة كشفت تفاهماً واضحًا بين الرياض وأبو ظبي على تمكين مليشيا «الانتقالي»، الأمر الذي مثّل مكافأة صادمة لحكومة الفارّ هادي.

في التفاصيل، شهدت «سقطرى» خلال الأسابيع القليلة الماضية تصاعداً متسارعاً في وتيرة الأحداث التي بدت في ظاهرها كفصل جديد من فصول الصراع بين حكومة المرتزِقة وحزب الإصلاح من جهة، ومليشيات ما يسمى «المجلس الإنتقالي» التابع للإمارات من جهة أُخرى، وكان من أبرز أحداث هذا التصعيد الجديد «تمرّد» عدة كتائب عسكرية تابعة لقوات حكومة المرتزِقة وانضمامها إلى صفوف المليشيات التي صعّدت تحَرّكاتها بشكل كبير داخل المحافظة، إلى جانب اصطدام الطرفين عسكريًّا في أكثر من مناسبة، أبرزها محاولة المليشيات، مؤخّراً، السيطرة على «حديبو» عاصمة المحافظة.

لكن الخلفية الحقيقية لهذا التصعيد، انكشفت نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن بدأت القوات السعودية المتواجدة في المحافظة بسحب قواتها وتسليم المواقع التي كانت تتواجد بها لمليشيا «الانتقالي»، الأمر الذي عبّر عن تبادل واضح للأدوار بين السعودية والإمارات، وهو تبادل سبق وحدث مثله في عدن.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر محلية بأن القوات السعودية سحبت، الأربعاء، وحداتها العسكرية من جميع النقاط في منطقة «حديبو» عاصمة المحافظة، بالتزامن مع تحشيد كبير لمليشيا الانتقالي لدخول المنطقة والسيطرة عليها.

ولم تنكر حكومة المرتزِقة هذا الأمر، بل أكّده مستشار وزير إعلامها، المرتزِق مختار الرحبي، فيما أضافت وسائل إعلام تابعة لحزب الإصلاح تفاصيل أُخرى، أفادت بأن «القوات السعودية انسحبت من ميناء سقطرى؛ تمهيداً لتسليمه لمليشيا الانتقالي»، كما قامت أيْضاً بتسليم مقر ما يسمى «اللواء الأول مشاه بحري» لمليشيات الانتقالي، أمس الأول.

بهذه الانسحابات أكّدت السعودية على أن التصعيد الأخير بين طرفي المرتزِقة لم يكن سوى غطاء لتبادل الأدوار وتمكين مليشيا «الانتقالي» من السيطرة على المحافظة، على غرار ما حدث عندما تم طرد حكومة المرتزِقة من عدن العام الماضي برعاية سعودية إماراتية.

ومثلت هذه الانسحابات أَيْضاً فضيحة مدوية لحكومة المرتزِقة التي التزمت، منذ بدء احتلال المحافظة، بتبرير التواجد السعودي ومهاجمة التواجد الإماراتي، حتى أنها طالبت رسمياً، قبل عامين، بطرد القوات الإماراتية، فقط لتمنح الرياض غطاء لتعزيز نفوذها داخل سقطرى، الأمر الذي يجعل الموقف السعودي من التطورات الأخيرة بمثابة صفعة قوية لحكومة المرتزِقة وحزب الإصلاح، خَاصَّة وأنهم كانوا قد ناشدوا السعودية خلال الفترة الماضية بالتدخل لوقف تحَرّكات «الانتقالي».

وعلى وقع هذه الصفعة، امتلأت وسائل الإعلام التابعة لحكومة المرتزِقة خلال اليومين الماضيين بكتابات وتصريحات الناشطين التابعين لحزب الإصلاح والذين وصفوا ما فعلته السعودية بـ«الخيانة» و«الخذلان»، وهو ما مثل تأكيداً للفضيحة، وتأكيداً لافتقار حكومة المرتزِقة للقرار وعجزها عن فعل أي شيء أمام رغبات دول العدوان، كما هو الحال أَيْضاً مع «مليشيا» الانتقالي التي لم تفعل شيئاً سوى تنفيذ المخطّط السعودي الإماراتي.

أما على الصعيد العام، يبدو تبادل الأدوار بين الاحتلال السعودي والاحتلال الإماراتي في سقطرى محاولة أُخرى لخلط الأوراق السياسية أمام «صنعاء»، خَاصَّة وأنه يأتي بعد أن كانت الدولتان قد دفعتا ما يسمى «المجلس الانتقالي» إلى إعلان ما سمى «الإدارة الذاتية» للمحافظات الجنوبية، إذ يبدو المشهد متجهاً نحو إعادة توزيع نفوذ الأدوات على الأرض بما يضمن إطالة أمد التواجد العسكري للعدوان في المحافظات المحتلّة، إلى جانب ما يحمله تعمد ترجيح كفة مليشيا «الانتقالي» من تلويح بورقة «التقسيم».

لكن بالنظر إلى جميع المعادلات السياسية والعسكرية القائمة في هذه المرحلة، فإن قيمة هذه المحاولات لا تمنح تحالف العدوان في الحقيقة أيَّ مكسب أو انتصار، ولا تضمن له الحصول على أيٍّ من ذلك مستقبلاً، إذ بات من الواضح أن صنعاء هي الأكثر قدرة على صنع المتغيرات سياسيًّا وعسكريًّا، وفي ظل الخسائر المتواصلة التي يتكبدها العدوان في جبهات المواجهة مع قوات الجيش واللجان الشعبيّة، فإن أية تحَرّكات له داخل المحافظات المحتلّة لا تعدو عن كونها ردود فعل مرتبكة، هدفها خلق مبرّرات لاستمرار التدخل العدواني في تلك المحافظات لضمان تأمين المطامع الغربية فيها، وعلى أمل استخدامها كقواعد لإبقاء اليمن بعيدًا عن الاستقرار والاستقلال لأطول فترة ممكنة.

قال إن الصوماليين المرحلين محتجزون في الحزم ولا توجد إمْكَانيات لتغطية نفقات الحجر

مجلسُ إدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية: السعودية ترحل 800 صومالي عبر الحدود إلى اليمن

المسيرة : صنعاء

كشف المجلسُ الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي، عن تورط العدوان السعودي في نشر فيروس كورونا باليمن.

وقال المجلس في بيان مساء أمس الجمعة: إن أكثر من ٨٠٠ صومالي رحلتهم السعودية وأدخلتهم عبر حدود الجوف، حيث تأتي هذه الخطوة بعد أيَّام من إعلان صنعاء عن اكتشاف حالة إصابة مؤكّدة بفيروس كورونا لصومالي وُجد ميتاً في أحد الفنادق بالعاصمة.

ولفت مجلس إدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية، إلى أن الصوماليين المرحلين محجورون في الحزم، لكن العدد كبير ولا يوجد إمْكَانيات لتغطية نفقات الحجر، مبينًا أنه تم مخاطبة المفوضية السامية للاجئين بترحيلهم والقيام بمسؤوليتهم ولكن للأسف لم يتجاوبوا.

وعبّر المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية عن أمله في الاستجابة الأممية وسرعة التدخل السريع لإنقاذ هذا العدد الكبير من الصوماليين بموجب القوانين الدولية والإنسانية.

وعملت السعودية منذ أشهر على ترحيل الصوماليين ومختلف الجنسيات الأفريقية إلى اليمن، بدلاً عن ترحيلهم إلى بلدانهم، في خطوة هدفت من ورائها إلى نقل وباء كورونا إلى اليمن.

وتأتي هذه الخطوة في ظل الصمت الأممي وعدم تقديم المطلوب للحد من هذه الكارثة.

---

72 خرقاً للعدوان والمرتزقة في محافظة الحديدة

المسيرة : الحديدة

واصلت قوى العدوان الأمريكي السعودي والمرتزِقة، خرق وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة، مستهدفة ممتلكات ومنازل المواطنين واستحداث التحصينات العسكرية، دون أي اعتبار لتقارير نقاط الرقابة المشتركة.

وسجّلت غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات قوى العدوان، خلال اليومين الماضيين، ٧٢ خرقاً من بينها استحداث تحصينات قتالية جديدة شرق مدينة الدريهمي المحاصرة وفي كيلو١٦، وتحليق طائرة حربية في أجواء مدينة الجاح.

وأشَارَ مصدر في غرفة العمليات في بيان «للمسيرة»، إلى أن من بين الخروقات ١٥ خرقاً لمرتزِقة العدوان بقصف مدفعي وصاروخي لعدد ٢٥ قذيفة و٤٠ خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة في مديرية حيس ومنطقة ٧ يوليو السكنية.

وتواصل قوى العدوان ومرتزِقتهم خروقاتها لاتّفاق وقف إطلاق النار منذُ قرابة عام ونصف عام على اتّفاق السويد، والاستمرار في ارتكاب الجرائم بحق أبناء الحديدة وحصار مديرية الدريهمي، ومنع دخول المساعدات الغذائية والدوائية، في ظل تواطؤ أممي مكشوف، ما يضاعف معاناة المواطنين.

استشهاد امرأة وطفلها وإصابة زوجها بنيران المرتزقة في محافظة تعز

سريع: مقتلُ عشرات المرتزقة بينهم قيادات في التصدي لزحف واسع في مديرية صرواح

المسيرة : مأرب

سقط العشرات من مرتزِقة العدوان بينهم قيادات كبيرة، أمس الجمعة، في كسر زحف واسع لهم في جبهة صرواح.

وأكّد متحدث القوات المسلحة العميد يحيى سريع، في بيان مقتضب أن قواتنا "تمكّنت بفضل الله من التصدي لزحف واسع ومكثّف لقوى العدوان باتّجاه مواقع قواتنا في صرواح من عدة مسارات، استمر من منتصف ليل أمس، وحتى عصر اليوم"، مُشيراً إلى أن الزحف تم "تحت غطاء جوي مكثّف بأكثر من ١٨ غارة جوية".

ونوّه متحدث القوات المسلحة بأنه تم "تكبيد العدوّ خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وسقط منهم العشرات ما بين قتيل ومصاب بينهم قادة".

وفي سياق متصل، شن طيران العدوان الأمريكي السعودي، يوم أمس الجمعة، ٤٣ غارة على محافظات الجوف ومأرب والبيضاء وصعدة.

وكان متحدث القوات المسلحة العميد يحيى سريع قد تحدّث، أمس الأول، عن إحصائيات التصعيد المتواصل لقوى العدوان الذي يتزامن مع إعلان زائف لهدنة مزعومة كشفت نوايا تحالف العدوان.

وقال العميد سريع في بيان مقتضب: إن قوى العدوان واصلت تصعيدها في مختلف الجبهات، حيث شنت خلال الأسبوع الماضي أكثر من ١١ عملية هجومية وتسلل، توزعت على جبهات الحدود والجوف ومأرب والبيضاء والضالع.

ولقت العميد سريع إلى أن غارات العدوان بلغت ١١٠ غارات جوية توزعت على محافظات صنعاء وصعدة والبيضاء ومأرب والجوف والضالع.

وتطرق إلى أن إجمالي غارات العدوان وعملياته العدائية من تاريخ ٩ أبريل ٢٠٢٠م وحتى اليوم، وصل إلى أكثر من ٧٦ عملية هجومية وتسلل، وأكثر من ٨١٠ غارات جوية.

إلى ذلك، استشهدت امرأةٌ مع طفلها وأُصيب زوجها، أمس الجمعة، بنيران المرتزِقة في مديرية شرعب السلام بمحافظة تعز.

وأوضح مصدر أمني أن مرتزِقة العدوان نصبوا كميناً مسلحاً لأسرة في عزلة الأحجور منطقة الرحبة بمديرية شرعب السلام، وأدى الكمين لاستشهاد امرأة مع طفلها وعمره تسع سنوات، بالإضافة لإصابة زوجها بجروح خطيرة.

يشار إلى أن المرتزِقة في مديرية المعارف بتعز أقدموا، يوم الأربعاء، على قتل مواطن وجرح زوجته و٥ من أفراد أسرته.

وفاة 65 شخصاً بوباء الحميات خلال يومين

الأوبئة والأمراضُ تفتكُ بحياة المواطنين في مدينة عدن

المسيرة : عدن

تعيشُ محافظةُ عدنَ وضعاً صحياً كارثياً يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، في ظل انتشار فيروس كورونا وعدد من الأوبئة والأمراض الفتاكة.

وأكّدت مصادر مطلعة، وفاة ٦٥ شخصاً في عدن خلال يومي الأربعاء والخميس المنصرمين؛ بسَببِ وباء الحميات الذي انتشر في عدن والذي يشابه فيروس كورونا في أعراضه.

وكشف رئيس مصلحة الأحوال المدنية في حكومة المرتزِقة، اللواء سند جميل، أن المصلحة صرفت ٦٥ تصريحَ دفن لـ٦٥ حالة وفاة بعدن خلال ٢٤ ساعة فقط مضت.

وقال جميل: إن تصاريح الدفن تمّت ما بين الساعة ١٢ ظهر الأربعاء، وحتى الساعة ١٢ ظهر الخميس، موضحًا أن حالات الوفاة هذه شخصت في أغلبها بوفيات سببها ضيق تنفس.

ودعا المسئول في حكومة الفارّ هادي السلطات الصحية إلى مكاشفة الناس بالحقيقة، واتِّخاذ الإجراءات الصحية المكثّفة لحماية الناس، مطالباً فريق الترصد الوبائي بالنزول واتّخاد الإجراءات اللازمة.

وتغرق عدن المحتلّة بالمياه الراكدة ومياه الصرف الصحي عقب كارثة السيول التي شهدتها المدينة الشهر المنصرم، والتي أَدّت إلى انتشار الأمراض والأوبئة بالتزامن مع انتشار فيروس كورونا في عدن، في ظل عجز أطراف المرتزِقة في مواجهة الوباء.

أمانة العاصمة تغلق 700 منشأة ومحل تجاري مخالفة للإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا

المسيرة : خاص

تنفيذاً لتوجيهات اللجنة العامة لمواجهة الأوبئة والاحترازات الطبية المقرّرة من قبل وزارة الصحة العامة والسكان، نفذت أمانة العاصمة خلال اليومين الماضيين، عدداً من الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وقال أمين العاصمة حمود عباد، في تصريح «لوكالة الأنباء اليمنية سبأ»: إنه تم إغلاق أكثر من ٧٠٠ منشأة ومحل خاضع للرقابة الصحية بمديريات الأمانة خلال الفترة الماضية، لمخالفتها وعدم التزامها بتنفيذ الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا.

وأوضح أمين العاصمة، أنه تم نقل وإغلاق أسواق بيع القات العشوائية بمختلف المديريات، خَاصَّة وأنها تتسبب في الازدحام وتكون بيئة مناسبة لانتشار الوباء، بالإضافة إلى اتِّخاذ إجراءات وقرارات إغلاق عدد من الأسواق العامة التجارية والشعبيّة لمخالفتها للإجراءات الاحترازية.

بدوره، قال مدير عام مديرية شعوب الشيخ مهدي عرهب، لصحيفة «المسيرة»: إن الإدارة المحلية قامت بشنِّ حملة توعية خلال الأسبوع الماضي استمرت ليومين، ومن ثم أعطت أصحاب المحال التجارية والأسواق إشعارات لمدة ٢٤ ساعة بضرورة الالتزام بالتعليمات والاحترازات الوقائية الموجه بها من قبل اللجنة العامة لمكافحة الأوبئة، ومن لم يلتزم تُتخذ بحقه الإجراءات القانونية».

ولفت عرهب إلى أن الإدارة المحلية أغلقت عدداً من المحلات، وتم توقيف عدد من المخالفين لمدة ٢٤ ساعة، يتم بعدها أخذ التزاماتهم وتعهداتهم الخطية بتنفيذ كافة التدابير والاحترازات الطبية الوقائية.

وتواصل الإدارة العامة لمواجهة الأوبئة بالتعاون من أمانة العاصمة والأجهزة الأمنية، متابعة أصحاب الأسواق والمحال التجارية والمولات ومراقبة مدى التزامهم وتنفيذهم لكافة الاحترازات الوقائية، وتنفيذ العقوبات القانونية بحق المخالفين.

مكتب أوقاف إب يواصل توزيع السلال الغذائية ومتطلبات المساجد والجوامع التاريخية

المسيرة : إب

يواصل مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة إب، توزيع السلال الغذائية على الأسر الفقيرة، بالتزامن مع توزيع متطلبات المساجد والجوامع التاريخية في مختلف مديريات المحافظة كـ«التمور والطيب وأدوات النظافة والمعقمات والفرش والمنظومات الشمسية والأجهزة الصوتية وخزانات المياه».

وأوضح مدير مكتب الأوقاف بمحافظة إب، بندر العسل، بأن المشروع البالغ تكلفته (٢٥٠) مليون ريال، يستهدف ٣٢٣ مسجداً في عموم مديريات المحافظة، منها ٢٣ جامعاً تاريخياً، بالإضافة إلى توزيع سلال غذائية لأكثر من ٢٦٠٠ أسرة من الأسر الفقيرة والمحتاجة.

وأشَارَ العسل إلى أنه ووفقاً للخطة المعدة لتنفيذ المشروع «تم توزيع المتطلبات على معظم المساجد والجوامع التاريخية في كلٍّ من مديريات المخادر والمشنة وريف إب وجبلة والسدة والنادرة ويريم والرضمة»، مؤكّداً استمرار عملية التوزيع لبقية المساجد والجوامع في مختلف المديريات.

ولفت إلى أن المشروع اشتمل على تقديم الإعانات المالية للخطباء والقراء والقائمين على المساجد، والتي تهدف إلى التخفيف من معاناتهم خَاصَّة في ظل الأوضاع التي يمر بها البلد جراء العدوان والحصار.

وبخصوص توزيع المنظفات والمعقمات، أوضح العسل بأن توزيع هذه المواد يأتي ضمن الإجراءات والجهود التي يبذلها المكتب؛ مِن أجلِ حماية المصلين من فيروس كورونا.

النفط تحملُ العدوانَ والأمم المتحدة المسؤولية الكاملة إزاء توقف الخدمات الأَسَاسية جراء جائحة كورونا

المسيرة : صنعاء

حمّل الناطق الرسمي لشركة النفط اليمنية أمين الشباطي، أمس الجمعة، الأمم المتحدة وتحالف العدوان المسؤولية الكاملة عن توقف الخدمات الأَسَاسية والضرورية للشعب اليمني في ظل جائحة كورونا.

وأكّد الشباطي أن تحالفَ العدوان يستمرُّ في قرصنته لسفن المشتقات النفطية والغذائية في عرض البحر، في ظل تفشي جائحة كورونا، موضحًا بأن تحالف العدوان يواصل احتجاز (١٢) سفينة نفطية تحمل على متنها (٣٢٦,٢٢٠) طناً من المنتجات النفطية بشكل تعسفي ولفترات مختلفة، تصل أكثرها إلى ٥١ يوماً.

وذكرت شركة النفط في وقت سابق، أن فترة الاحتجاز التعسفي في الحالات السابقة بلغت ما يقارب خمسة أشهر، مؤكّدة أن ذلك انتهاك واضح لأحكام الاتّفاقية الدولية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الإنساني الدولي، وجميع القوانين والأعراف المنطبقة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أدّت الأمطارُ الغزيرة وتدفق السيول على أمانة العاصمة، خلال الأسابيع الماضية، إلى حدوث أضرار على مدينة صنعاء التاريخية، ونتج عن ذلك تهدم 3 منازل قديمة.

ويقول المسؤولون في صنعاء: إن ما يقارب 0053 منزل ومعلم تاريخي بصنعاء القديمة، يحتاجُ إلى ترميم وصيانة، ولا سيّما تلك المنازل التي باتت على وشك السقوط، ومنها ما هو مهدّد بالخطر.

وخلال سنوات كثيرة، تعرضت مدينة صنعاء القديمة للإهمال من قبل الحكومات السابقة، في حين ضاعف العدوان الأمريكي السعودي من محنتها؛ بسَببِ القصف المباشر وغير المباشر، لتأتي سيول الأمطار لتضاعف من هذه المحنة.

المسيرة : عباس القاعدي

ألف منزل مهدّد بالسقوط و3500 بحاجة إلى ترميم وصيانة

القصف والإهمال والسيول.. ثلاثية العبث بمعالم صنعاء القديمة

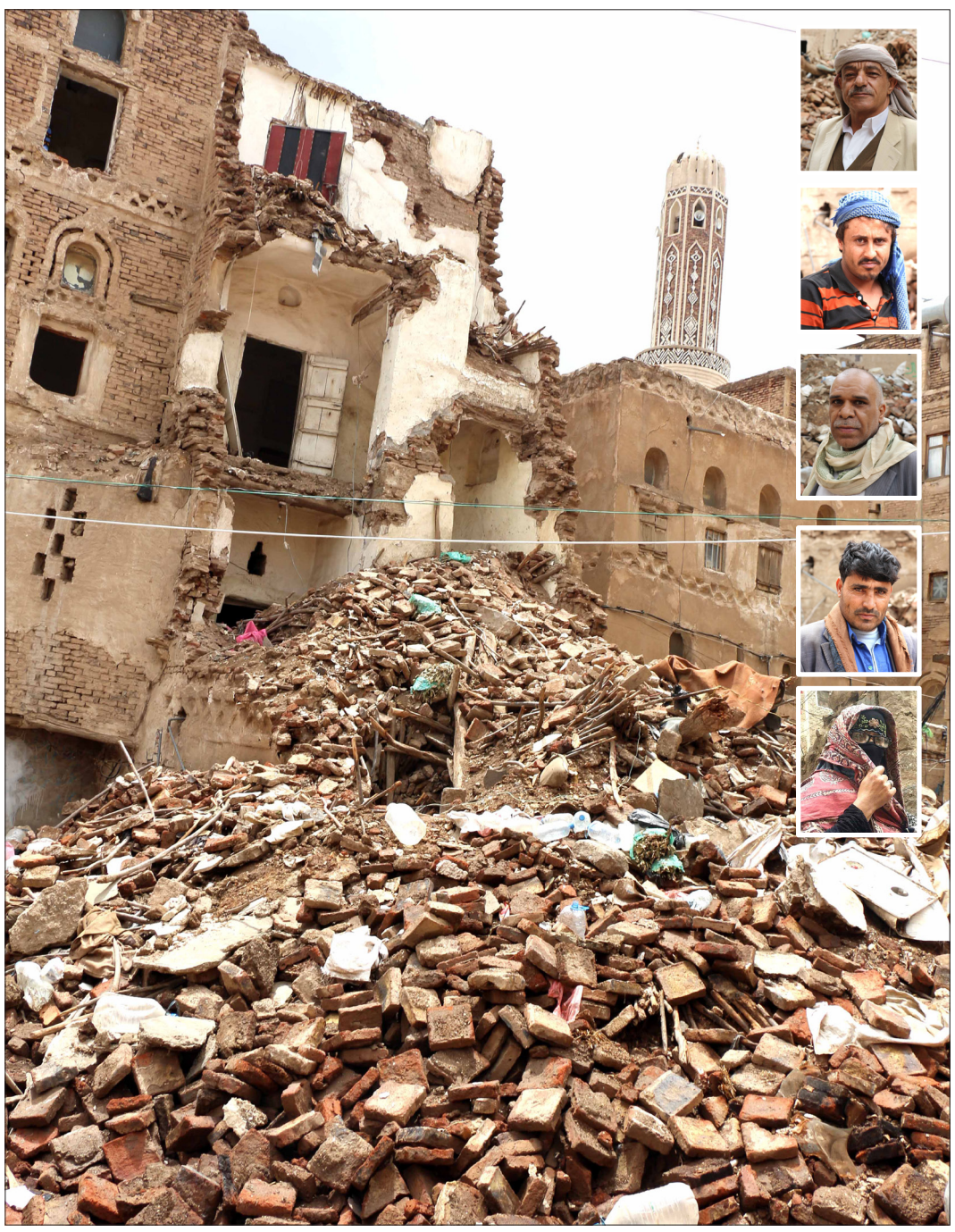

خسارة تاريخية

ويؤكّـد المواطـن حميـد أحمـد أبـو لحـوم، أن انهيـار المنـازل في صنعـاء القديمـة يعتبر خسـارة تاريخيـة لكلِّ يمني، مُشـيراً إلى أن هناك بعضَ المنازل في المدينـة توشـك عـلى السـقوط، منها منزل الحملي وزبارة ومنزل عوفان.

ويقول أبو لحوم لصحيفة «المسيرة»: إن العـدوان الأمريكـي السـعودي كان سـبباً في انهيار عدد من المنازل بالمدينة؛ بسَـبب القصـف المباشر وغـير المباشر عليهـا، لافتـاً إلى أن القصف على صنعاء القديمـة أثّـر عـلى أسَاسـيات المبانـي التاريخيـة «المعالـم» القديمـة وجعلها مخلخلة، داعياً الجهات المختصة إلى رفع المخلفات حتى لا يلحـق الضرر بالمنازل المجاورة وتحدث كارثة تاريخية، منوِّهًا بـأن المخلفـات أدَّت إلى انسـداد مجاري المنـازل الممتلئـة بميـاه الأمطـار والتي تحتاج إلى شفط.

وقبـل أيَّـام، انهـار منـزل في مدينة صنعـاء القديمة على رؤوس سـاكنيه، لكـن الأسرة التـي كانـت بداخلـه لـم تتعرض لأي أذى.

ويقول معين محمد حسـين الذماري -عاقل حارة معمر- لصحيفة «المسيرة»: إن منـزل بيت سـنان المكون مـن ثلاثة طوابـق، انهـار في السـاعة السادسـة صباحـاً، وكان بداخله المسـتأجر أحمد هادي الجـلال وأولاده (12 فرداً)، حيث خسر الجـلال كُـلّ ممتلكاتـه من أثاث وخزانـات ميـاه وغيرهـا، مؤكّـداً أن سـكان المدينة تمكّنوا مـن إنقاذ الجلال وأولاده، ومـن ثم غـادروا المدينة وهم لا يمتلكون حتى كسرة خبز.

ويشير الذماري إلى أن قصف العدوان تسـبّب في انهيـار أسَاسـيات المنـازل في صنعاء القديمة، كما أن سـيول الأمطار التي دخلت إلى المنازل مؤخّراً كانت سبباً في حـدوث هـذه الانهيارات، لافتـاً إلى أن معظـم منازل صنعـاء القديمة في خطر ومهـدّدة بالسـقوط إذَا لم يتـم الإسراع والتعـاون مع الهيئة في إعـادة ترميمها وإصلاحها.

أمـا أم محمـد -أحـد سـاكني مدينة صنعـاء القديمـة- فتقـول لصحيفـة «المسيرة»: إن سبب انهيار المنازل، يعودُ لوجود شـقوق قديمة عمرها 30 عاماً، وكانت تقسـم المنـزل إلى نصفين، ثم إن صواريخ العدوان وسـعت الشقوق ومع الأمطـار انهـارت، مشـيرة إلى أن بيـت سـنان كانوا يحذرون المستأجرين بأنه سـينهار ويطلبـون منهم إخـلاءَه؛ مِن أجلِ ترميمه ولكن المسـتأجرين رفضوا الخروج.

وأضافـت أن غيـاب الرقابـة سـابقًا وحَـاليًا عـلى هذه المعالـم الأثرية، التي قدمها الأجداد على طبق من ذهب، وهي سـليمة وفي بنية تاريخيـة عملاقة رغم شـحة الإمْكَانـات ومع عدم استشـعار المسـؤولية مـن الجميـع، ومـع حقـد العـدوان عـلى تاريخنا، وصلـت صنعاء القديمـة إلى مـا هـي عليـه، وأصبحت تقبع بـين مؤامرات العـدوان ومرتزِقته مـن الحكومـات السـابقة الفاسـدين والخائنين، مؤكّـدة أن من يعرف مدينة صنعـاء جيِّـدًا يجـد أن الحـزن يكسـو وجهها الحضاري، وأن الألم الذي أحدثه العدوان في أَسَاسـات منازلها يحتاجُ إلى اهتمام سريع؛ لأَنَّها لم تعد متماسكة.

عمال يطلبون المساعدة

وفي منـزل بيـت سـنان المنهـار، كان مجـد أحمد محمـد النمراني يسـكن في الـدكان السـفلي، وكان بداخـل المبنـى عندمـا انهار، وقد أُغمي عليه كما يقول النمراني لصحيفة المسيرة.

ويضيـف النمرانـي بقولـه: «عندما سـقط المنـزل، كنـت غارقـاً في النـوم ومنهـكاً مـن العمـل، وسـقوطُ المنـزل أفزعنـي وأُصبت بالإغماء، وتم إخراجي مـن الدكان وأسـعفوني إلى مستشـفى الثـورة، والحمـد للـه لـم يصبني شيء غـير الارتبـاك والقهر عـلى أدواتي التي خسرتها».

ويزيـد بقولـه: «والآن لا أملك سـوى الثـوب هذا الذي ألبسـه والمليء بالتراب، وليس لدي قدرة عـلى شراء ما خسرته؛ لأَنَّني معتمد على العمـل اليومي، ورغم ذلـك ما زلـت أسـكن في الـدكان برفقة أصحابي العمال المليء بالتراب والمفتوح البـاب وبـدون فـراش أو لحـاف، ولـم نجـد أيَّ مكان نلجأ إليـه ولو جاء مطر لأغرقنا في هذا الدكان الصغير».

صنعاء تستغيث

رئيس الهيئـة العامة للمحافظة على المدن التاريخية، خالد الإبراهيمي، يؤكّـد أنـه لو تكاتفت الجهود لما وصلت منازل مدينـة صنعاء القديمـة إلى ما هي عليه اليوم، داعيـاً حكومة الإنقاذ للوقوف إلى جانب الهيئة ومسـاندتها، فهي تحتاجُ إلى اهتمام خاص من الجميع.

ويشير الإبراهيمي في حديثه لصحيفة «المسـيرة»، إلى أن 3 منـازل انهـارت في صنعـاء القديمـة بشـكل كلي خـلال الأيّـام الماضية، ومنازل أُخرى سـقطت أسـقفها، وأن هنـاك ما يقـارب 1000 منزل مهدّد بالسـقوط، وسوف تسقط اليوم أو غداً، فهي مهدّدة بذلك، وتحتاجُ إلى إعادة بناء، كما أن هناك 2500 منزل بحاجة إلى ترميم.

ودعـا الإبراهيمي المواطنين في صنعاء القديمة، إلى إخلاء منازلهم التي توشـك على السقوط، وإبلاغ الهيئة بأي حدوث طـارئ؛ لكـي تقدم ما تسـتطيع في هذا الجانب ولو بالإجراءات الفنية.

وبخصـوص انهيـار المنـازل بمدينة صنعاء القديمة، أوضـح الإبراهيمي أن هنـاك أسـباباً كثـيرة أدَّت إلى انهيارها، منهـا الإهمال من الملاك أنفسـهم الذين لديهـم القـدرة عـلى ترميـم منازلهـم والمحافظـة عليهـا ولكنهـم مهملـون لهـا؛ لأَنَّهـم لم يشـعروا بقيمـة المدينة وأهميتهـا، وعدم الاهتمـام بها، وكذلك عوامـل التعرية والزمـن والحالة المادية الضعيفة التي لحقـت ببعض المواطنين الذين لم يسـتطيعوا ترميـم ما أثر عليه العـدوان؛ نتيجـة اسـتهداف المناطـق المجاورة لها، إضافةً إلى الأمطار الغزيرة والسـيول الجارفة التي أكملـت ما بدأه العـدوان مـن اسـتهداف مبـاشر وغير مبـاشر لهـا؛ ولهـذا يجب عـلى المواطن أن يستشـعر المسـؤولية ويكون سـنداً للجهات الرسمية.

ولأن صنعاء القديمة مدينة تاريخية، ويوجـد بها كثافة سـكانية كبيرة، فإن الأخطار محدقة بهـا إذَا لم يتم تلافيها، وفي هـذا يؤكّـد الإبراهيمـي أن لديهـم خطـةً لمواجهـة الأخطار، مـن ضمنها العمل على إخلاء المنازل التي توشك على السـقوط من سـاكنيها، والمسـارعة في ترميم تلك المنازل حتى لا تسقط.

ويقـول: إن الهيئـة أغلقت الشـوارع التي فيهـا تلك المنازل حفاظاً على أرواح الآخريـن، وجهزت أكثر مـن 80 طربالاً قويـاً لتغطية تلـك المنازل مـن الأمطار حتـى تتمكّـن مـن إصلاحهـا، رغم أن موازنـة الهيئة 250,000 ألف ريال، كما أن لـدى الهيئة رؤى لإعـادة بناء المنازل التـي سـقطت وإعمارهـا، ومنتظرون الـرد مـن رئاسـة الـوزراء والقيـادة الحكيمة والعون بذلك.

وبـيّن الإبراهيمـي أن منظمـة اليونسكو سـاهمت بأربعة مشاريع في أربع مدن يمنيـة، منها صنعاء القديمة وزبيـد وشـبام حضرمـوت وصهاريج عدن، حيث يتم ترميم 100 منزل في كُـلّ مدينة، ويبدأ العمل على مرحلتين، الأولى ترميم 40 منزلاً والثانية 60، منوِّهًا بأن المرحلـة الأولى في ترميـم منـازل صنعاء القديمـة جاريـة، حيث يتـم ترميم 40 منزلاً، وهذا لا يكفي بالنسـبة لها؛ لأَنَّه يوجـد 3500 منـزل بحاجـة إلى ترميـم وإعادة بناء.

وبالنسبة لرفع مخلفات المنازل التي سـقطت، أشـار الإبراهيمـي إلى أنـه لا يوجد بالهيئة وحدة إزالـة؛ لأَنَّها نُهبت من قبل الحكومات السابقة؛ ولهذا فإن الهيئـة رفعـت إلى رئاسـة الجمهورية بتوفـير وحـدة إزالـة غير أنـه لم يصل شيء، مُضيفـاً أن وجـود المخلفـات تسـبّب بكارثة تاريخية أُخرى للمنازل المجاورة.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثالثة عشرة:

جريمةُ الافتراء على الله كذباً خطيرة جِدًّا، وتأتي لدعم باطل أو للتخذيل عن حق أو لتبريرِ جريمة

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْدُ للَّـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللَّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عـلى إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَـاكَ عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المُنْتَجَبِـين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِين.
أَيُّها الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّـلَ اللهُ منَّـا ومنكم الصيـامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنا وتقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السـميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
نواصِـلُ الحديثَ على ضوء مـا بدأناه في محـاضرة الأمـس في الحديـث عـن عنوانٍ مـن أخطـر وأهـم العناوين، وهـو الظلم، وسـبق لنا بالأمس الحديث عن عظيم جرم الظلم، وعـن موقعه في الذنـوب والمعاصي؛ باعتبَـاره مـن أكبرها، وأفظعها، وأشـدها، وأعظمها سـخطاً عند الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وعذاباً وعقوبة.
ونحن عندمـا نتحدث على ضـوء الآيات المباركة فعلى أمل -إن شاء الله- أن نستفيد نحن وإياكم من هذه الآيات المباركة، ونحن جميعـاً معنيون أن تكـون نظرتنا إلى هذه القضايـا، إلى هـذه المواضيـع التـي يأتـي الحديث عنها على ضـوء الآيات المباركة من القـرآن الكريـم، أن تكون نظرتنـا قرآنية، حتى إذَا كانت فكرة الإنسان تجاه موضوعٍ معـين فكرةً أُخرى، عليه أن يصوِّب فكرتَه، وأن يغيِّر نظرته، ويمتلـك الرؤية القرآنية، يمتلـك ما قدمـه القرآن الكريم، يرسِّـخ في نفسـه ويقتنع بما قدمـه القـرآن الكريم، في بعـض الأمـور تكون لدى النـاس أفكار أُخـرى، ونظـرة أُخـرى، في بعـض الأمور تكون نظرة الناس لا بأس في الاتِّجاه الجيد، ولكنها ليست بالمستوى المطلوب تجاه ذلك الموضوع، أو تلـك القضية، أو ذلك الحدث، أو ذلـك الموقف، ولذلك من الاهتداء بالقرآن الكريم أن ترسِّـخ في نفسك ما قدَّمه القرآن الكريـم، وأن يكون هو الفكـرة لديك التي تعتمـد عليهـا، وتوقـن بهـا، وتؤمـن بها، وتتقبلهـا، إذَا كان لديك رأيٌ آخر، أو فكرةٌ ثانيـة، أو نظرةٌ أُخـرى، أو تقديرٌ مختلف أكبر أو أقـل، فعدل موقفك، عـدل فكرتك، عدل نظرتك؛ لأَنَّنا في الاهتداء بالقرآن الكريم لا بـدَّ أن نهتدي بمضمون هـذا الكتاب، ما يهـدي إليه، ما يقدِّمه إلينا، ليسـت علاقتنا مـع القرآن الكريـم أن نأتـي فنقول فقط: [هـذا كتاب الله] وانتهى الأمر، لا تقف عند حَـدّ الإقـرار بأنه من الله، حتى التصديق والإيمان بالآيات القرآنية لا يقف عند حَـدّ الإقـرار بأنها من اللـه، أو الإقرار العام بأن هـذا الكتاب حق، ثم أنت تكون لديك الكثيرُ من الأفـكار والـرؤى المخالفة للقـرآن، ثم تكون معتقـداً أَنَّ أفـكارك المخالفة للقرآن هـي الحق، هذا أنت تكـذِّب، أنت تكون من المكذِّبـين بآيات اللـه، عندما تمتلـك أفكاراً مخالفـة تعتبرهـا هـي الحـق، وتعتبر ما خالفـه غير الحـق، فأنت تعتـبر ضمناً تلك الآيات القرآنيـة فيما تهدي إليه، فيما تدعو إليه، فيما تقدمه، بأنها ليسـت بحق، وهذا الموضوع خطيرٌ جِـدًّا.

حديثنـا عن الظلم سـيأتي فيه تفاصيل متعددة، كما سـبقت منـا العناوين العامة في محـاضرة الأمـس، ونبـدأ اليـوم مـن قائمة الأظلم، في القـرآن الكريم حديث عن الظالمين، وحديث واسع، له مساحة واسعة في القـرآن الكريم، ولكن ضمن هذه القائمة (قائمـة الظالمين) قائمـة داخلها هي قائمة الأظلـم، وهـذا يلفـت نظرنـا إلى مواضيع قـد كانـت لربما عند الكثير مـن الناس من المواضيع البسـيطة، التـي لا ينظرون إليها كما يقدِّمها القرآن الكريم،
القرآن الكريم في آيةٍ أُخرى يقول: {وَمَنْ أَظْلَـمُ}، {فَمَنْ أَظْلَمُ}، هـؤلاء الذين يقدِّمهم القـرآن الكريم أنهـم الأظلم، يعنـي: أنهم الأعظم ظلمـاً، الأكبر ظلمـاً، ولذلك ظلمهم فـوق ظلم الآخرين، وأنَّ تلـك الجرائم التي عـبَّر القرآن الكريم عـن مرتكبيها بالأظلم، هي أكـبر الظلـم، وأعظـم الظلـم، وأفظع الظلـم، وهـي جرائم يمكـن أن يدخل فيها حتى الإنسـان العادي، وقد يعتبر نفسـه في موقفٍ بسيطٍ جِـدًّا، وقد يعتبر تصرفه ذلك، أو كلامه ذلـك، أو موقفه ذلك موقفاً عادياً، فيمـا هو مصنفٌ في القـرآن الكريم في هذه القائمة: الأظلم، يعني: الأعظم ظلماً، الأكبر ظلماً، فالمسألة خطيرة جِـدًّا.
يقـول الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- في القرآن الكريـم: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْـتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًـا أَو كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعـام: الآيـة٢١]، آيات كثـيرة في {وَمَنْ أَظْلَـمُ}، بل أكثـر الآيـات في {وَمَـنْ أَظْلَمُ} اتجهـت تجاه هـذه الجريمة، وتجـاه هذا الظلـم العظيـم: افـتراء الكـذب عـلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، أن تفتري على الله الكذب، {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًـا أَو كَذَّبَ بِآيَاتِـهِ}، التكذيب بآيات الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يسـاوي هذا الجرم هذا الظلم، {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}.
يقولُ اللهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: {فَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ افْتَرَى عَـلَى اللَّـهِ كَذِبًا لِيُضِـلَّ النَّـاسَ بِغَيْرِ عِلْـمٍ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ}[الأنعـام: من الآية١٤٤]، وهنا كذلك حديثٌ عـن هذا الظلم، عن هذه الجريمة الشنيعة جِـدًّا، التي هي من أظلم الظلـم: الافتراء على الله كذبـاً، والهدف من ذلك: إضلال الناس، اسـتخدام ذلك وسيلةً لإضلال الناس، {لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}.
يقولُ اللهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: {وَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ افْتَرَى عَـلَى اللَّـهِ كَذِبًا أُولَئـك يُعْرَضُـونَ عَـلَى رَبِّهِـمْ}، يعني: في يوم القيامة، {وَيَقُولُ الْأَشْـهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُـوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود: الآية١٨]، يقول الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في آيةٍ أُخرى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَـذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَـذَّبَ بِالصِّـدْقِ إِذْ جَاءَهُ} [الزمر: من الآيـة٣٢]، ولا يزال هناك آيات في القـرآن الكريم -اكتفينـا بهذه- تتحدث عن هذا الظلـم الرهيب، الذي هو في مقدِّمة الظلم، ومن أبشـع أنـواع الظلم، ومن أظلم الظلم.
ومن خلال التأمل في هذه الآيات المباركة، نجـد أنَّ هـذا الظلم يقاس بمقياسـين: من حيـث جرمه، من حيث مسـتواه، من حيث المسـتوى: هو من أظلم الظلـم، ومن حيث أنـه يبتنـي عليه ويتفـرع عنـه الكثير من الظلـم، وهذا النوع مـن الظلم الذي يتفرع عنـه الكثـير الكثير مـن الظلـم، يعتبر من أظلم الظلم، وفاعله من أظلم الناس، هو في مقدِّمة الظالمين، من أسوئهم، من أظلمهم.

جريمـةُ الافتراء عـلى الله كذبـاً جريمة خطـيرة جِـدًّا، ومصاديقهـا في الواقـع، وتطبيقاتها في الواقـع العملي للناس كثيرة جِـدًّا، وقـد يغفل عنها الكثـير من الناس، وعادةً تأتي: إمَّا لدعم باطل، أو للتخذيل عن حق، أو لتبرير جريمة، في هذه الأحوال يأتي الكثير من الناس إما ليقول عن ذلك الباطل أنـه حق، ويحاول أن يبرِّره، ويحسـبه على دين الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وفي مقدِّمـة الذين يـبرِّرون ويفـترون على الله كذباً: علماء السـوء، والمثقفون، والخطباء، والمرشـدون، الذين هم في صف الباطل، أو يدعمون باطلاً، هذه النوعية من الناس مع أنه حتى الإنسـان العادي، حتى العامي من الناس قد يأتـي ليبرِّر موقفاً باطلاً، ويقول أنه حق، وأنه يوافق دين الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وأنـه يـرضي اللـه -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-، وأنـه الذي يتوافق مع الإسـلام والحق، وهو بذلك يفتري على الله كذباً؛ لأَنَّ كُـلّ ما حسـب على دين الله، فأنت تنسـبه إلى الله، أنت تنسـبه إلى الله، كُـلّ ما تنسبه إلى الحق، وتقصد بـه الحق عند الله، فأنت تنسبه إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وهذه الحالة تكثـر في واقع الناس، أكثر ما يأتي مـن الباطل في السـاحة يقدَّم على أنه حـق، هذه حالـةٌ حقيقية مؤكَّـدة، يعني: واقعيـة، تحصـل كثـيراً في واقـع النـاس، أكثر ما يقدَّم في سـاحة المسـلمين حتى من مواقف، من تصرفات، من أعمال، تقدَّم على أنها حق، ثم تنسـب على أنها موافقة للدين، يأتـي ليرتكـب مثل هذا الذنـب العامي من الناس، يأتـي بعضٌ من علمـاء الدين، من خطباء الدين الذين يخطبون في المناسـبات الدينية وباسـم الدين من المرشدين، الكثير مـن النـاس يأتـي ليدعـم باطلاً عـلى أنه حـق، وأنه من الدين، وأنـه يوافق دين الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-.
أَمَّـا -كما قلنـا- علماء السـوء، والعلماء المضلـون والمبطلـون، فسـيأتي أَيْـضـاً ليحـرِّف المعاني (معاني الآيـات القرآنية)، ليقدِّمهـا عـلى غـير مصاديقهـا، عـلى غير حقائقهـا، عـلى غـير واقعهـا، ليدعـم بها الباطـل، ولـو تتأمـلُ اليـومَ في السـاحة الإسـلامية سـترى كُـلّ دعاة الضلال، وكل قـوى الباطل والـشر، حتى القـوى الموالية لأعـداء الإسـلام، الموالية لأمريـكا، الموالية لإسرائيـل، ومعها جيش كبير باسـم علماء، وباسـم خطباء دين، وعلى منابر المسـاجد، وفي القنوات والفضائيات والإذاعات، وتحت عنوان البرامج الدينية، يدعمونها في باطلها، يدعمونها في مواقفها، يساندها في خطواتها، يدعمـون سياسـاتها، وهكـذا بشـكلٍ يحسـب على الديـن، وباسـم الدين، وتحت العناويـن الدينيـة، هنا افـتراء الكذب على اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، والدعم للباطل تحت هذا العنـوان الديني، وفي هذا إسـاءة عظيمة إلى الله، الله القائم بالقسط في عبـاده، اللـه الحـق، الله العـدل -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-، يُحسَـب عليـه مـا يـبرِّر الظلم، مـا يبرِّر الفسـاد، ما يـبرِّر المنكـر، ما يبرِّر الانحراف، هذا ظلم شنيع جِـدًّا، فيه إساءة بالغة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، إساءة كبيرة إلى ربنا العظيم الملك القدوس، إسـاءة عظيمـة إلى الله في عدلـه، إلى الله في رحمته، إلى الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- وهو القائم بالقسـط في عباده، إلى الله في قدسـيته، إلى الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- في ما تعنيه أسـماؤه الحسـنى، وفي هذا ظلمٌ شديد، ظلمٌ رهيب، ظلمٌ ومجافاةٌ للإنصاف، وتنكرٌ للعدالة إلى حَـدّ كبير جِـدًّا.
فتكثـر هـذه الحالـة، هـي قائمـة في واقـع النـاس في النزاعـات، في القضايا، في المشـاكل، القوى التي تشـتغل في السـاحة الإسـلامية هي توظِّف ذلك، وتستخدم هذا الأُسـلُـوب بشـكل كبير جِـدًّا، وتحاول أن تدعم باطلها، وخارج السـاحة الإسـلامية كذلك، لـدى اليهود، لدى النصـارى.. لدى فئات كثيرة مـن البشر، هـي تتحَرّك تحت هـذا العنوان، فتكثر في واقع الناس مسـألة افـتراء الكذب عـلى الله لدعم باطـل، لدعم ظلـم، لتبرير جرائـم، وتأتـي أَيْـضـاً كذلك للتخذيـل عـن الحـق، وللصد عـن الحق، وهـذه أَيْـضـاً من الإسـاءة الكبـيرة إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، عندما يأتي من يتحَرّك بالحق في السـاحة، يدعو الناس إلى الحق في الساحة، يأتي الكثير ليعارضه، وليثبـط حتى عـن الموقف الحـق، التثبيط عن الموقف الحق باسـم الدين نفسـه، هذا من افـتراء الكذب على الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، افتراء على الله كذباً.
عندمـا تجـد مثـلاً الموقف الحـق الذي يدعـو إليـه القـرآن الكريـم، يأمر بـه الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في القـرآن الكريـم، يوجِّـه إليه اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في القرآن الكريـم، فيه آياتٌ بيِّنَاتٌ واضحاتٌ، مئات الآيات فيه في القرآن الكريم، وترى من يأتي ليشـطبه بالكامل، ألـم يأتِ مـن أبنـاء الأُمَّـة الإسـلامية من يشـطب الجهـاد في سـبيل اللـه بمفهومه القرآني الصحيح، يشـطبه بالكامل، يلغيه نهائيـاً، يعطِّله تعطيلاً كامـلاً، وكأنه ليس من الإسلام، ويقدِّم الإسلام منقوصاً، إسلام بلا جهـاد، ولا أمر بمعـروف، ولا نهي عن منكـر، ولا مباينـة للطغـاة والظالمين، ولا موقف من أعداء الإسلام، ولا إعانة للمسلمين ونـصرة لهم في مشـارق الأرض ومغاربها، ولا تضامن مع المسـلمين في فلسـطين، ولا تبنـي لقضايا الأُمَّـة الكبرى.. ولا أي شيء من هذه، كُـلّ هذه شُـطِبَت، وهي مدعومةٌ في القـرآن بمئات الآيات القرآنيـة المتنوعة: ما يحسـب ذلك شرطاً في الإيمان، ما يعتبره من فرائض الله الواجبـة، ما يعتبره شرطاً في دخول الجنة... إلخ. ألم يأتِ من يَشـطِب المسـؤولية على الأُمَّـة الإسـلامية في العمل على إقامة العدل، وإقامة القسط والعدل في الحياة، ويشطب هذا من ضمن مسؤوليات الأُمَّـة، فـلا يتحدث به في عظة، ولا كتاب، ولا تدريـس، ولا تعليم، ولا إرشـاد، وكأنه ليـس مـن مسـؤوليات الأُمَّـة الإسـلامية نهائيـاً، إقامـة القسـط في الحيـاة، إقامـة العدل في الحياة، شَـطَب جانب المسـؤولية، قـدَّم الدين طقوسـاً محدودة فقـط، فيما يسـاعد على ماذا؟ عـلى انتشـار المظالم في داخل الأُمَّـة، عـلى قيام الظلم، على هيمنة الطغـاة والجبابرة وأعـداء الأُمَّـة بكل ما يمثلونـه مـن خطورة عـلى الأُمَّـة، أكبر دعـم للباطل والظلم، أكبر سـبب لانتشـار الظلم، أكبر عامل في تمكّن الطغاة والظالمين والجبابـرة، هو الافتراء على الله كذباً، ولهذا كان المفـترون على الله كذبـاً هم أظلم عباد الله، أظلم الناس للناس، والأظلم في تضييع الحقائق المهمة والأسس المهمة.
عندمـا تنظـر إلى الديـن الإسـلامي كمنظومـة متكاملة فيه جانب رئيسي هو جانب المسـؤولية: العمل على إقامة القسط، على إقامـة العدل، على إقامـة الحق، منهج اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- هـو منهـج لإقامة العـدل في الحيـاة؛ لأَنَّ العدل -قبـل كُـلّ شيء- هو فكـرة، هو رؤية، هو قاعدة، هو تشريع، العدل هو تشريعٌ إلهي، تعليمـات إلهيـة نطبقهـا في واقـع الحياة فيتحقّق لنا العدل، تلـك التعليمات الإلهية التي يقـوم بها العدل في واقع الحياة عندما يشطب أكثرها، عندما يشطب أهمها، عندما يلغـى أكثرها مـن قائمة الديـن، من قائمة التعليم الديني، من قائمة الخطاب الديني، من قائمة الإرشـاد الدينـي، ثم يأتي البديل عن ذلك ليحل محلها وهو الطغيان والظلم والجـبروت والفسـاد والمنكر، هـذه كارثة، هذه مصيبة، هذا أمر رهيب جِـدًّا.
نجـد أَيْـضـاً أن الافـتراء على اللـه كذباً هو الوسـيلة التي تُستخدم لإضلال الناس، الإضلال عـن نهج الحق، عـن نهج العدل، وهذا ينسـف البنيـان الأَسَـاس الذي يقوم عليـه العدل في واقع الحيـاة، ويعتبر كذلك ظلمـاً لما يسـببه للضالـين الذيـن يتبعون أُولئـك الذين أضلوهـم ما يسـبب لهم من خسـران وضيـاع في الدنيا والآخـرة، يعتبر ظلماً، فهو ظلمٌ من جوانب كثيرة.
الظلـم يأتي في الجانـب الإيجابي: يعني عندما تدعم الباطـل، وتقدم الباطل ليتبعه الناس، تدعو إلى الموقف الباطل، إلى الموقف الظالم ليتبعه الناس، تدعو إليه، تستقطب إليه، تدعمـه، ويأتي أَيْـضـاً بطريقة النفي: عندما تنفي ما هو حق، تسـقط لدى الناس في ذهنيتهم تلك المسؤوليات التي لا بدَّ منها في إقامـة العـدل، في إقامة القسـط، تخذّل الناس عن أن يقفوا الموقف الحق ضد الظلم، ضـد الباطـل، هـذا أَيْـضـاً هو مـن الظلم، وهو افتراء كـذب على الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، أنـت تفتري على اللـه كذباً، عندمـا تجعـل القعـود عـن الموقـف مـن الظالمين وموقف من ظلم كبير جِـدًّا يجري، المظالـم العامـة والكبرى في واقـع الأُمَّـة، عندما تأتي باسـم أنك عالم دين، أو باسـم أنك مرشد ترشـد إلى الدين، فتخذل الناس حتـى لا يقفوا في وجه ظلـم من أكبر الظلم الذي يجـري في عصرك، من أعظـم الظلم، مـن أكبر المظالـم، المظالم الكـبرى القائمة في هذا الزمن، مظالم على شـعوب بأكملها، مظالـم دخلـت فيهـا كُـلّ أنـواع الظلم: الاسـتهداف للناس في إيمانهم، في حريتهم، في أخلاقهم، في قيمهم، الاستهداف للناس في حياتهم، في اقتصادهم، الاسـتهداف للناس في أمنهم واسـتقرارهم.. كُـلّ أنواع الظلم، هـذا العـدوان الكبير عـلى شـعبنا اليمني، الظلـم عـلى شـعب فلسـطين، نمـاذج من المظالـم الكبرى والعامـة التي هي قائمة في واقـع الناس في السـاحة، كم من المتورطين في هذا الظلم، إما؛ لأَنَّهم يسوّغونه، يبرّرونه، يدعمونه، يدعون إليه، يشرعنونه، هؤلاء هم من الذين يفترون على الله الكذب، أو؛ لأَنَّهم ممن يقدمون له الدعم بطريقة أُخرى، فهم يثبطـون الناس عن اتِّخـاذ أي موقف ضد هذا الظلم، ويشككون الناس في الموقف من هذا الظلم، ويحاولون أن يقعدوا الناس عن أي تحَرّك للتصدي لهذا الظلم، ثم يقدمون هذا القعـود، وهذا الجمود، وهـذا التنصل عن المسـؤولية باسـم الدين، يفـترون على اللـه كذباً بذلك، فهم مـن أظلم الناس، من أظلـم الناس؛ لأَنَّهم يدعمـون ظلماً عظيماً، ويبرّرونـه، ويهيئون له البيئة ليسـتحكم، يهيئـون له الظـروف ليتمكّـن، يهيئون له الواقع ليسـيطر، يجمدون أمامه السـاحة ليتمكّن من السيطرة عليها.
فهم مـن أظلم الناس، أنظـر إليهم هذه النظـرة، أنظر إليهم نظـرة القرآن الكريم،

←

عادةً: إمَّا

الأعظم والأكبر ظلماً، مَن ظلمهم فوق ظلم الآخرين، يدخل فيهم حتى الإنسان العادي: المفتري على الله كذباً والمكذِّب بآياته

علماء السوء والعلماء المضلون والمبطلون يحرِّفون (معاني الآيات القرآنية)؛ ليقدِّموها على غير حقائقها وواقعها، ليدعموا بها الباطل

العدل يحتاج إلى منهج الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي يتحقّق به القسط، وكُلّ ما يخالفه في واقع الحياة يعتبر من الافتراء كذباً على الله

مصاديق جريمة الافتراء على الله كذباً في الواقع العملي للناس كثيرة جِدًّا، وقد يغفل عنها الكثير من الناس

وعن هذا الطريق ينتشر الظلم، عن هذا الطريق يقتنع أكثر الناس: إما بالوقوف في صف الظلم، أو بالقعود والتمكين له، وعدم الوقوف في وجهه، عن هذا الطريق، ولذلك التمكين للظلم هو عن طريق الافتراء على الله كذباً، يتفرع الظلم عن هذه الطريقة، بهذا الأُسلُوب، فكان الافتراء على الله كذباً هو أكبر الظلم؛ لأَنَّه الذي يتفرع عنه الظلم، وبواسطته وبطريقته ينتشر الظلم، ويعم الظلم، ويتمكّن الظلم، عن طريقه وبواسطته تبقى مظالم كبيرة، تطول مظالم كبيرة، جرائم رهيبة جِدًّا، مظلمة شعب بأكمله، فيها كُلّ أنواع الظلم، تستمر وتلقى الكثير من المناصرين، ويقعد الكثير عن التصدي لها، ويتخاذلون عن المسؤولية في مواجهتها، فتستمر وتتمكّن أكثر فأكثر.

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ}، يتحول إلى وسيلة لإضلال الناس، اليوم من يتحَرّكون في الساحة لإضلال الناس هم يفترون على الله الكذب، يزيفون الحقائق، يدعمون الباطل باسم الدين، {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ}، كذلك التكذيب بالصدق، بالموقف الحق، بما يقدم من الحق، إذَا كذب به الإنسان يعتبر هذا ظلماً منافياً للإنصاف، ويعتبر هذا انحرافاً يبنى عليه الكثير من الظلم.

أيضاً في هذا المستوى من الظلم، أكبر الظلم، الأظلم، قائمة الأظلم: الإعراض عن آيات الله تعالى، وعدم القبول بها، فيما يفيده معنى التكذيب بآيات الله، الله -جَلَّ شَأْنُهُ- يقول في القرآن الكريم: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا}[الكهف: الآية٥٧]، يقول -جَلَّ شَأْنُهُ-: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ}[السجدة: الآية٢٢]، يقول -جَلَّ شَأْنُهُ-: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ}[الأنعام: من الآية١٥٧].

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا}: لا أظلم، هذا هو في قائمة الأظلم، مثل المفتري على الله كذباً، الذي يساويه في هذه القائمة: قائمة الأظلم، هو من يُذكّر بآيات ربه، آيات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي هو ربه، أنت عبدٌ لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، هو خالقك، رازقك، المنعم عليك، المربي لك.

{فَأَعْرَضَ عَنْهَا}: لم يقبل بها، لم يعمل بها، لم يلتزم بها، لم يستجب لها، تجاهلها، تركها، أهملها، وانطلق بناءً على هوى نفسه أو أهواء الآخرين، هنا أنت تدخل في قائمة الأظلم؛ لأَنَّ منهج الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو الذي يتحقّق به العدل في هذه الحياة، ولأنك أسأت إلى من؟ أسأت إلى ربك، إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- المنعم عليك، هذه الإساءة هي ظلمٌ كبير، هي حيفٌ عن الإنصاف والعدل، هي تنكرٌ لمن؟ لمن هو ربك وولي كُلّ نعمةٍ عليك، في مقابل أن تنطلق على أهواء مدعومة من الشيطان الرجيم، أو من شياطين الإنس، أو شياطين الجن، هذه الإساءة البالغة إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهذا التنكر لآياته التي هي حقٌ وعدلٌ، وعلى ضوئها يترتب تحقيق العدل في هذه الحياة، وإقامة القسط في هذه الحياة؛ لأَنَّ العدل لن يتحقّق إلا بمنهج الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالتمسك بآياته، لا يمكن أن يتحقّق العدل في واقع الحياة بدونه، هذا الإعراض هو ظلم، هو إساءة بالغة إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تنكرٌ كبيرٌ جِدًّا، وهو من أعظم الظلم، وهو الذي سيتفرع عنه الكثير من الانحرافات والمظالم في هذه الحياة، هل يمكن أن تعرض عن آيات ربك، ثم تسير في هذه الحياة قائماً بالقسط، ملتزماً بالعدل؟ لا يمكن، الخروج عنها هو خروجٌ عن العدل، خروجٌ عن الحق، خروجٌ عن القسط.

هنا يقول -جَلَّ شَأْنُهُ-: {فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا}[الكهف: من الآية٥٧]، من العقوبات على هذا النوع من الظلم من الجرائم هذه العقوبة: عقوبة الخذلان، أن يخذل الإنسان، أن يسلب التوفيق من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، حتى لا يتأثر بآيات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، كأن قلبه أصبح مغطى، ومغطى بغطاء لا ينفذ إليه ولا يصل إليه نور الحق والهداية، وكأن سمعه فيه الوقر الصمم، كأنه لا يسمع، فهو يسمع، ولكنه لا يتأثر نهائياً بآيات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ولا يتفاعل معها، وبذلك كأنه في حالة صمم، كأنه لم يسمعها أصلاً، تكون النتيجة: {وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا}، خُذل، خذل والعياذ بالله!

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا}، قد يتأثر ويتقبل من أي شخص آخر، من طاغية، من مجرم، من قرين سوء، من مضل، قد يتأثر ويتقبل منه، فيما هو رفض من؟ آيات ربه، ورفض ما هو من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وأعرض عمَّا هو من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي هو ربه، ولي كُلّ نعمةٍ عليه، والخالق له، والرازق له، ثم أعرض عنها، فهو ينطلق في واقع هذه الحياة بعيدًا عن منهج الله، الذي يضمن إقامة العدل وتحقيق العدل في الحياة، {إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ}[السجدة: الآية٢٢]؛ لأَنَّه يصبح إنساناً مجرماً، المعرض يصبح إنساناً مجرماً، ولا بدَّ أن يطاله العقاب الإلهي.

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ}[الأنعام: من الآية١٥٧]، التكذيب بآيات الله هو حالة منتشرة إلى حَدّ كبير في واقع الناس، كما أشرنا سابقًا الكثير من الناس لديهم أفكار وتصورات ومواقف مخالفة لكتاب الله يعتبرونها هي الحق، ويعتبرون ما خالفها هو الباطل، والذي يخالفها هو القرآن، الإنسان يصبح له أحياناً مشكلة مع القرآن، هو يعتبر الموقف الذي يدعو إليه القرآن موقفاً خاطئاً، ويعتبر موقفه المخالف للقرآن هو الموقف الحق، هو مكذب بآيات الله، في نفس الوقت كذب بها في مضمونها، والبعض قد يكون مكذباً حتى في النص والمضمون، {وَصَدَفَ عَنْهَا}، (صَدَفَ عَنْهَا) أعرض وصد، فهو معرض جمع بين الإعراض والصد، هو لا يتبع، ذُكِّر بآيات القرآن الكريم في قضية أو في موقف معين، والمفترض أن يستجيب للقرآن الكريم، أن يستجيب لتوجيهات الله وتعليمات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ولكنه لم يقبل، ولم يستجب، وأعرض عن ذلك، وصد عن ذلك الموقف، فهو يثبط عنه، ويخذل عنه، ويدعو إلى خلافه، هذه حالة الإعراض، هذه حالة الصدوف، أن تصدف عن آيات الله: أنت تركت ما دعت إليه في ذلك الموقف، أو ذلك العمل، أو ذلك الالتزام، وفي نفس الوقت أنت تدعو إلى خلاف ذلك، فهذه حالة أنت تصدف فيها عن آيات الله.

{سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ}؛ لأَنَّك في هذه الحالة من أكبر الظالمين ومن أكبر المجرمين، {سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ}، وما أكثر هذه النوعية من الناس الذين يصدفون عن آيات الله؛ لأَنَّهم يدعون إلى خلاف ما تدعو إليه، ويثبطون الناس عمَّا تدعو إليه تلك الآيات المباركة.

الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قال في القرآن الكريم: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[البقرة: الآية١١٤]، هذا الدور التخريبي لمساجد الله، سواءً التخريب للبنيان، أو التخريب للدور (دور المسجد)، أن يفعَّل كما يريدها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كمسجد لله، يكون محلاً لعبادة الله، ولتقديم هدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وللتحَرّك من خلاله فيما يدعو إليه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، هذا الدور التخريبي من أكبر الذنوب، ومن أكبر المعاصي، وهو قائم إلى حَدّ كبير الآن في الساحة الإسلامية، كثير من المساجد يمنع عنها ويمنع فيها دورها الذي أراده الله لها، وهي تنسب على أنها: مساجد الله، وفي نفس الوقت يأتي إما التعطيل لها عن هذا الدور، أو تفعيلها في دور آخر سلبي لخدمة الباطل، كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ}[التوبة: من الآية١٠٧]، المسجد الذي يتحول منبره إلى منبر للضلال، المسجد الذي يتحول منبره إلى منبر يقدم للناس ما يثبطهم عن المواقف الحق، يدعو إلى خلاف ما يدعو إليه القرآن الكريم، المسجد الذي من على منبره يفتري الخطيب على الله الكذب ليضل الناس بغير علم، هذا دورٌ تخريبيٌ، يعتبر ما يقوم به ومن يقوم به يرتكب ظلماً من أفظع الظلم ومن أبشع الظلم.

بالمجمل نصل إلى قاعدة مهمة: العدل يحتاج إلى منهج، هذا المنهج هو منهج الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي يقوم على أَسَاسه العدل، ويتحقّق به القسط، عندما يأتي كُلّ ما يخالف هذا المنهج إلى واقع الحياة، في مختلف المواقف، في مختلف القضايا، فيقدم طرحاً مختلفاً، هذا يعتبر من الافتراء كذباً، افتراء على الله كذباً، ويترك تأثيراً سلبياً يزيغ بالناس عن العدل، يزيغ بالناس عن الموقف الحق الذي فيه ما يواجه الظلم، وما يساعد على إقامة القسط، والمسألة هذه خطيرة؛ لأَنَّها تنزل إلى التفصيل العملي، إلى قضايا، إلى مواقف، إلى نزاعات، إلى أحداث، إلى قضايا كبيرة جِدًّا، فنجد هذه القائمة الأظلم يدخل فيها الكثير من الخطباء، من علماء السوء، العلماء المتخاذلين عن نصرة الحق، الذين شطبوا مسألة المسؤولية، والجهاد، والعدل.. وما إلى ذلك. ونجد فيها الكثير من الناس من الذين يأتون على هذا النحو: إما يدعمون باطلاً، وإما يخذلون عن موقف حق، يتورطون في هذا الظلم الرهيب، فيكونون من أظلم الناس، من أظلم الناس.

كذلك الإعراض عن آيات الله، التحَرّك بعيدًا عنها، وتركها هناك على جانب، وكأن الإنسان ليس معنياً باتباع القرآن، البعض ينطلق في هذه الحياة وكأنه ليس معنياً باتباع القرآن، ولا بالاهتداء بالقرآن، ولا بالتمسك بالقرآن، إذَا غاب هذا المنهج الإلهي، لن يكون هناك عدلٌ في الحياة، ولا إمْكَانية لإقامة القسط في الحياة بدون هذا المنهج الإلهي.

نَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية الرابعة عشرة:

أهم ما يجب أن نتوقاه: ألَّا نكونَ شركاءَ في ظلم أمريكا وإسرائيل والسعـ
شركاءَ في ظلم الذين يوالون أمريكا وإسرائيل، أو يوالون من يوالي أمريكـ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْـدُ للَّـهِ رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ المَـلِـكُ الحَـــقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللَّهـم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَـاكَ عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالحِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّـلَ اللـهُ منَّـا ومنكم الصيـامَ والقيـامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنا وتقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
اسـتكمالاً لمـا تحدثنا عنه بالأمـس في الحديث على ضوء الآيـات القرآنية المباركة عن الأظلم من الظالمين، وعن أشـد مسـتوى من الظلم في مراتب ومسـتويات الظلـم، الذي هو من أكبر الجرائم، ومن أفظع الذنوب والعياذ بالله.
كما أشرنـا بالأمس قد تختلف وجهـة نظر الكثير عما قدَّمه القـرآن الكريم في الموضوع، ولكنَّ علينا أن نعـود إلى القرآن الكريم؛ لأنَّ هذه العودة عندما تكون عـودةً نصحح بها أفكارنـا وثقافتنـا ومفاهيمنا، ثم ننطلـق على ضوئها في واقعنا العملي، هي العودة التي سيتحقّق لنا بها الخير والعدل ونصلح بها واقعنا.
في قائمـة الأظلم -أظلم النـاس، والأعظم ظلماً من النـاس- جاء الحديـث في القرآن الكريـم وبأكثر من أي موضـوع آخر عن الذين يفـترون على الله الكذب، ثم يضاف إلَى هذه القائمـة المعرضون عن آيات الله، الصـادون عنهـا، الذيـن اتّجاهاتهم في هـذه الحياة متباينـة مـع هدى الله ومـع القرآن الكريـم، بعد أن يذكَّـروا ثم لا يتذكـرون، ولا يتقبلـون، ولا يهتدون، ولا يسـتجيبون، ويصرون على ما هم عليه من باطل، مـن مخالفةٍ لهـدى الله، من مخالفـةٍ للقرآن الكريم، التكذيـب بآيات اللـه، الاعتداء الروحـي والثقافي عل النـاس، وعنـوان الافـتراء على اللـه كذباً هو يشـمل التزييـف في العقائـد الدينيـة، يشـمل التزييـف في الشرائع، يشـمل التزييف في الحلال والحرام، يشـمل التزييف للمفاهيم الدينية، كُـلّ عمليات الإضلال هي تدخل باسـم الدين، هـي تدخل تحت هـذا العنوان، وهـذا ما وقـع إلى حَـدٍّ كبير في واقـع البشر، وألحق ضرراً كَبـيراً بالبشرية، وكان لذلك تأثير سيء جِـدًّا في تحريف الرسـالة الإلهية، حتى بعد الأنبياء السابقين، مثل: الرسـالة الإلهية إلى موسى، الرسـالة الإلهية إلى عيسى، ثم الرسـالة السـماوية الخاتمة إلى رسول الله محمد -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-، فنجد أنَّ هـذا النوعَ من الظلم الذي هـو الافتراء على الله كذباً، هو من أفظع الظلم من حيث أنه إسـاءةٌ بالغةٌ إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، بقدر مـا كانت هذه الإسـاءة كبيرة إلى الله في أن ينسـب إليه ما ليس منه، ما هو باطـلٌ، ما هو زورٌ، ما هو ضلالٌ، ما يؤسـس للظلـم، ما ينتج عنه الظلم، ما يلحق بالناس؛ بسَـبَبِه الظلم، فكانت هذه إسـاءة بالغة إلى الله ربنا العظيم، وإلى رحمتـه، إلى حكمتـه، إلى عدله، إلى قدسـيته، إلى ملكه، إلى ما تعنيه أسـماؤه الحسـنى، وتعبر عنه من كماله.
من جانـبٍ آخر ألحقـت الضرر الكبـير بالبشر في واقعهـم؛ لأنَّهـا أضاعت عليهـم إلى حَـدٍّ كبير في كُـلّ حالة تزييف لعقيدة، أو لشريعة، أو لحكم من أحكام الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، أو في حلال، أو في حـرام، أو في موقـف، أو في مسـؤولية، هناك إضاعة لحق، كُلما حَـلّ باطل، هناك إضاعة لحق، ذلك الحق الذي أضيع في ذلك الموقف، أو في تلك المسؤولية، أو في ذلـك الحلال، أو ذلك الحرام، أو في تلك العقيدة، أو في ذلك المفهوم، ذلك الحق الذي أضيع كان سـيتحقّق به عدلٌ وخيرٌ للناس في واقع الحياة، لَمَّا حَـلّ محله باطلٌ باسم أنه من الله، باسم أنه هو إما الحلال أو الحرام، أو أنه مما يمثل العقيدة الحقة، أو أنه ما يمثل المفهوم الديني الصحيح، أو أنـه ما يمثل الموقـف المطلوب، الموقف المشروع، أو أنه ما يمثل المسـؤولية الحقيقية التي فرضها اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، هو ذلـك الذي حَـلّ محـل الحق يترتب عليـه ظلم، فهنا مشـكلتان يعني: مشكلة عندما يقدَّم شيءٌ يفترى على اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وهـو من الكذب، فإنه بذاته بنفسـه مـا قدم يمثل مشـكلة على الناس في واقـع حياتهم، وله تأثيراتٌ سـيئة على الإنسـان في نفسه وفي واقع حياته، إضافةً إلى ذلك أنه يمثل إساءةً إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، إضافةً إلى ذلك أنه أضيع؛ بسَبَبِه حقٌ أو هدى، كان سيتحقّق به ذلك الحق الـذي لو كان هو الذي قدِّم وعمل به يتحقّق به الخـير والعدل للنـاس، فكانت هذه الثلاثـة الجوانب مـن أهـم العوامل التي تجعـل هذا النـوع من الظلم هـو أظلم الظلـم، وهو أكبر الظلم، وهو أسـوأ الظلم، وكمـا قلت: يمكـن أن يرتكب هذا الظلم أي إنسـان، الإنسـان العادي يمكن أن يتـورط في جريمة الافتراء على الله كذباً، الإنسـان الذي هو في موقع مسـؤولية، يمكـن أن يتورط في هذه الجريمة، الإنسـان الذي قد يكـون في موقع اجتماعي معين، يمكـن أن يتورط في هذه الجريمة ولكن أكثـر الناس تورطاً في هذا النوع من الجرائم، هم من يتحَرّكون ويتقدمون وينشطون في الساحة باسم علماء دين، وهم من علماء السوء؛ لأنَّ علماء الدين ليسـوا سواءً، هناك من يتحدث باسم أنه من علماء الدين وهو من علماء السـوء، ليس موثوقاً، ليـس مأموناً، هو من علماء السـوء الذين قد يفترون عـلى الله كذباً، وبالتالي هو الـذي قد يتقدم تحت هذا العنوان ويقدِّم مـن خلاله الكثير من المفاهيم، الكثير مما يقدَّم في مواعـظ، أو في كتـب، أو في مؤلفات، أو يقـدَّم في فتـاوى، ويقدم وفيـه إضلالٌ للنـاس، فيه الافـتراء على الله كذبـاً، فيزيف شـيئاً في العقيدة، أو شيئاً في الشريعة، أو شيئاً من الحلال أو الحرام، أو في المواقف والمسـؤوليات، وما أكثر ما يحدث في المواقف والمسؤوليات، وله ضرره أَيْـضاً البالغ جِـدًّا.
معظـم الضلال في واقع البشريـة انتشر من خلال هـذا العنـوان: من خلال الافـتراء على اللـه كذباً، بين معظـم أتبـاع الديانـات التي تحسـب عـلى أنها من الدين الإلهي، أو تدَّعي لنفسها ذلك، والبعض لم يعد كذلـك، البعض منها قد انحـرف انحرافاً كليًّا، وحتى في ديننا الإسـلامي كم هناك من الافتراء كذباً على الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، كم حصل من تزييف رهيـب جِـدًّا في العقائد، وفي الشرائـع، وفي المواقف، وفي المسـؤوليات، وفي المفاهيم الدينية، حصل بشـكل رهيـب جِـدًّا، وترك تأثيراته السـلبية جِـدًّا على واقع المسلمين؛ لأنَّ الإسلام لو بقي كاملاً في واقعنا، وسليماً في واقعنا العملي كأمةٍ إسـلامية، لكانت ثمرته في واقع حياتنـا تختلف عن الواقـع الذي نعيشـه، لكنا أُمَّـة موحَّدة، متآخية، متعاونة، يسـودها الحق، ويسودها العدل، ويسـودها الخـير، وتحارب المنكـر، وتحارب المفاسـد، ولكانت ثمرة هذا الدين في واقعنا في الحياة على المسـتوى الاقتصادي، وعلى المستوى الاجتماعي.. وعـلى كُـلّ المسـتويات على أرقى مسـتوى، لما عشـنا هذا الواقـع الذي تعيشـه الأُمَّـــة الإسـلامية في كثير مـن أقطارها ومـا تعانيه، فكيف حصـل ما حصل؟ معظمـه هو عن هذا الطريق، وبهذه الطريقة، وبهذه الكيفيـة: وهو الافـتراء على الله كذباً، الـذي زُيِّفَت به الكثير مـن حقائق الدين ومفاهيمـه، وحلَّ محلها ما يضر ولا ينفع، ما يفسـد ولا يصلح، ما يشتت ويفرق ولا يجمـع ولا يوحِّد، حَـلّ محلها ما أسـقط الأُمَّـــة ولـم ينهض بهـا، والحديث عن هـذا الموضوع يمكن أن يطـول جِـدًّا، لكننا نكتفي بهذه الإشـارة، وبهذا المستوى، وبهذا المقدار.
هناك أَيْـضاً في هذا الجانب: التعطيل للمسؤوليات؛ لأَنَّ هناك: إمَّا ما يسـاعد على ارتكاب مظالم، أو يبنى عليه مظالم ومفاسـد معينة، وإمَّا ما يعطل مسؤولية الأُمَّـــة على النحو الذي يمكِّن فيها الظالمين والجائرين والمجرمـين، فيصبحون هـم المتحكِّمون في السـاحة، ويصبـح الواقع مهيأً لهم يتمكّنون فيرتكبون أبشـع الجرائـم، ويتمكّنون فيلحقـون بالأمة أبلغ الضرر في كُـلّ مجالات حياتها.
فريضـة الجهـاد في سـبيل اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- هي فريضة من أهم ثمراتها دفع الظلم عن الناس، فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هـي فريضة من أهم ثمراتها دفـع الظلم عن الناس، فريضـة التـواصي بالحـق والتـواصي بالصـبر هي فريضة من ثمارها دفع الظلم عن الناس، المسـؤولية في إقامـة العدل؛ لأَنَّ هناك منهجاً لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يطبَّق، ليتحقّق من خلال تطبيقُه إقامة العـدل، أَيْـضـاً هذه المسـؤولية شـطبت مـن قائمة الاهتمامات في واقع المسلمين، ومن قائمة الفرائض في واقع المسـلمين، ولم يعد أكثر المسـلمين يستشعر أَنَّ عليه مسـؤولية في هذا الجانب، بل أصبح الكثير منهم مقتنعـاً أَنَّ هـذا لا يعنيـه، لا يعنيه شـيئاً، وأنه ليس عليه أن يسـهم في هذا المجال بأي إسهام، ولم يعد في بال الكثير من المنتمين للإسـلام أَنَّ هذا جزءٌ أَسَـاسِيٌّ من الإسـلام في برنامجه، في فرائضه، في تشريعاته، في تعليماته، ويقوم به الإسلام على نحو صحيح، ويكتمل به الإسـلام، ولذلك ترى الكثير تجاهَ الكثير من الأمور هذه لا يبالون أبداً، ولا يستشـعرون المسـؤولية فيها أبـداً، وكأَنَّ الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- لم يقل تلـك الآيات التـي قرأنا بعضاً منها، مثـل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ}[النسـاء: مـن الآية١٣٥]، كأَنَّ هذه الآيـة لم تنزل في كتاب الله، ولم يأتِ به القرآن أبداً، {كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ}، هذه مسـؤولية من أهم مسـؤولياتنا الدينيةَ التي علينا أن نتعـاون عليها، وأن تجتمع كلمتنا عليها، وأن نتحَرّك فيها، ويندرج تحتها الكثير مـن التفاصيل العملية، التـي تحقّق لنـا أن نكون مـن الـ{قَوَّامِينَ بِالْقِسْـطِ شُـهَدَاءَ لِلَّه}، في آية أُخرى: {كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّه شُـهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}[المائدة: من الآية٨].
مسـؤوليةُ إقامة القسـط هي مسـؤوليةٌ جماعية، وهي من المسـؤوليات الرئيسـية في الرسـالة الإلهية، الله نزَّل الكتاب: والذي هو كتبه، اسم عام لكل كتبه، ومـن الغاية الرئيسـية لهذا الإنزال للكتب وللرسـالة الإلهية هـي: {لِيَقُومَ النَّـاسُ بِالْقِسْـطِ}[الحديد: من الآية٢٥]، من أهم الغايات لرسالة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: العمل على إقامة القسـط، كلما اتجهت الأُمَّـــة وسـعت لإقامة القسـط بالقيام بالعدل، كلما تحَرّك الذيـن آمنوا ليكونوا قوَّامين بالقسـط، تلقائياً ينكمـش الظلم، وتلقائياً يزاح الظلم عن واقع الحياة، وتلقائيـاً تصلح حياة الناس بهذا العدل الذي يتحقّق في الواقع؛ لأَنَّ العدل لا يمكن أن يقوم من ذات نفسه، لا بدَّ مـن إقامته، فمن عليه هذه المسـؤولية لإقامته؟ الذين آمنوا، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}، هذا المجتمع المسلم الـذي عليه أن يتعـاون، أن تجتمع كلمته، أي مجتمع من المجتمعات الإسـلامية يتعاون لإقامة القسط، فهو بقيامه بهذا الواجب العظيم، بهذه المسـؤولية المهمة، هو في نفس الوقت يتصدى للظلم، يتخلص من الظلم، يبعد نفسـه عن أن يكون مجتمعاً مظلوماً، ومساعداً على الظلم، ومشـتركاً في جريمة الظلم، فهذه مسـألة مهمـة جِـدًّا؛ لأَنَّـه في واقع الأُمَّـــة الإسـلامية عطِّلت هذه المسـؤوليات، أحياناً ساهمت فتاوى في تعطيلها، أحيانـاً سـاهم التقديـم الخاطـئ للديـن، والتقديم المنقـوص للدين، سـاهم في تعطيل هذه المسـؤوليات حتـى غابت من ذهنية الناس، الكثـير منهم إذَا تذكَّر الإسـلام، لا يتذكر أَنَّ منه هذا الجانـب، ولا يتذكر أَنَّ فيه هذه المسـؤولية، وهـو عنده تلك أركان الإسـلام فحسب، وبعض التعليمات، وبعض الشرائع.
في الافـتراءِ على الله كذبـاً فتاوى معينـة أو عقائد معينـة تدجِّن الأُمَّـــة للطغـاة والظالمين، وتكون من الافـتراء على اللـه كذباً، الـذي هو من أفظـع الظلم، وتمثـل خدمـةً كبـيرةً للطغـاة والظالمـين، ولا نزال نسـمع بمثل هذا النوع من الفتـوى، بمثل هذا النوع من العقائد يردّد في أوسـاط الناس، اليوم يبرّر الظلم لشعبنا اليمني والعدوان عليه بفتاوى، يبرّر بفتاوى، إلى درجـة أَنَّ البعض أباح وأهدر دم أكثر من عشرين مليـون، أربعة وعشرين مليون يمنـي، قال: [لا مانع أن يقتلـوا بكلهم: نسـاءً وأطفالاً، كبـاراً وصغاراً، لا مشكلة في ذلك]، وهو يتحدث باسم عالم دين، وعلماء آخرون في السـعودية والبعض في مـصر كذلك كانت لهم مواقف أهدروا فيها دماء الشعب اليمني، وأباحوا العدوان عليه، أباحوا استهدافه، ما يجري على الشعب الفلسـطيني، يروَّج له باسـم الدين، ويروَّج للعلاقة مـع إسرائيل، والولاء لإسرائيل، والتحالف مع إسرائيل باسـم الديـن، ويروَّج للمواقف المسـيئة إلى الشـعب الفلسـطيني، والمنتقصـة مـن مظلوميتـه، والمـبرّرة للإسرائيلي، والمـبرّرة للعلاقات مـع الإسرائيلي، يروَّج لذلك باسـم الدين، وهكذا تأتي جرائم فظيعة جِـدًّا، حتى الإسرائيلي نفسـه هـو يبرّر احتلاله لفلسـطين باسـم الدين، ويفـتري على الله كذبـاً في ذلك، جريمة الافـتراء على اللـه كذباً هي مـن أفظـع الجرائم التي تسـتغل لظلم الناس، ويترتب عليها الكثير من الظلم، وتتسع دائرة الظلم الناشـئة والناتجة عن هذا الذنب العظيم وعن هذا الظلم العظيم.
نأتي -مـا بعد هذا العنـوان- إلى الحديـث أَيْـضاً عـن المظالم الكبرى، هناك -كما قلنا- مظلمة شـعب بأكملـه، كما يجري على شـعبنا اليمني اليوم في ضل هـذا العدوان الأمريكي السـعودي عليـه، مثل ما هو حال الشـعب الفلسـطيني.. شـعوب أمتنا الإسلامية كلهـا مظلومـة، تتفاوت نسـبة الظلم من شـعب إلى آخر، من أخطر الأشـياء على الإنسـان أن يشـتَرِك في ظلـم كهذا، أن يشـارك في ظلم شـعب، في ظلم أُمَّـة، وهـذَا النوع من الجرائم، وهذا النوع من الظلم يمكن للإنسان أن يتورط فيه، وقد لا يشعر أنه بات متورطاً فيه، مما يجعل الإنسـان على هذا المستوى: متورطاً في جرائم كبـيرة للغاية بكل ما فيها هو عدة عوامل، بما فيها: الولاء، قال الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[المائدة: الآية٥١]، نجد هذه الآية المباركـة التي حرم الله فيها تحريماً قاطعاً اتِّخاذ اليهـود والنصارى أولياء، وذكـر أنهم يوالون بعضهم البعض ويتوحدون في مواقف ظالمة، ثم أكَّـد هذا التحريم بقولـه تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُـمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُـمْ}، وختم هذه الآية المباركة بقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، ظلم.
هـذا الجـرم الفظيـع، الشـنيع، الكبـير، الخطير، تورطـت فيه حكومـات وأنظمـة وزعمـاء بأكملهم، وتورط معهم الكثير من الناس الذين اتجهوا على نحو ما هم عليه، عندما تجد ما وقع فيه النظام السعودي، النظام الإماراتي، ومن يشـبههم، ومن على شاكلتهم، ومن يوالـيهـم ويتجه معهم من أبنـاء الأُمَّـــة، وقعوا في هـذا الذنب العظيم الفظيع، الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- قال: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ}، يعني لا يزال يعتبر نفسـه مـن الذين آمنوا، ولربما لا يزال يصلي، ولربما لا يزال يصوم شـهر رمضـان، ولربما لا يـزال ينفق ويقدم الصدقـات، لربما يعمل بعض الأعمال، لربما يتظاهر بالتدين، المُـهـمُّ أنه لا يزال يحسـب نفسه من الذين آمنوا، {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ} هو لا يزال يحسـب نفسه مـن الذين آمنـوا، يعني: لـم يعلن بعد ارتـداده عن الإسلام، لا يزال يشهد الشهادتين، ولا يزال يصلي، ولا يزال يحسب نفسه من المسلمين، {فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، يعني: فإنـه وهو على نفس هذا الحال الذي لا يزال يحسـب فيه نفسـه من المسلمين، قد أصبح عند الله من أُولئك الذين اتخذهم أولياء، حكمه عند الله حكمهم، يحشره اللـه يوم القيامـة معهم، يعتبره الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- شريكاً لهم في كُـلّ جرائمهم وفي كُـلّ ظلمهم.
هذا الظلـم العظيـم؛ لأَنَّ ظلم اليهـود ظلم رهيب جِـدًّا، اليوم ظلم اليهـود الصهاينـة -لربما- هو في أعلى مسـتوى في الأرض، ظلم رهيـب جِـدًّا، وظلمهم يمتـد إلى الواقـع البـشري في كُـلّ أنحـاء العالم، من خلال نفوذهم، وسـيطرتهم، وتأثيرهم في السياسات والمواقـف العالميـة، ومن خـلال تأثيرهـم في كبريات الدول، وتأثيرهم على قراراتها، ومواقفها، وسياساتها، وتوجّـهاتهـا، ومن خـلال مؤامراتهم الشـاملة التي تمتد إلى بقية ومختلف الشعوب والأمم، ظلمهم رهيب جِـدًّا، من أفظع الأشياء، ومن أكبر الخسارة أن يورط الإنسـان نفسـه ليكون شريكاً لهم في ظلمهم العالمي،

←

ـــودي والإماراتي، ـــا وإسرائيل

من الافتراءِ على الله كذباً فتاوى أَو عقائد تدجِّن الأُمَّـة للطغاة والظالمين وتقدم خدمةً كبيرةً لهم، ولا يزال هذا النوع يردَّدُ على الناس

اليوم ظلم اليهود الصهاينة -لربما- هو أعلى مستوى في الأرض، يمتد إلى الواقع البشري في كُـلّ أنحاء العالم، من خلال نفوذهم، وسيطرتهم، وتأثيرهم في السياسات والمواقف العالمية

معظم الضلال في واقع البشرية انتشر من خلال الافتراء على الله كذباً، بين معظم أتباع الديانات التي تُحسب على أنها من الدين الإلهي أَو تدَّعي لنفسها ذلك

من أهم الغايات لرسالة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: إقامة القسط، كلما سعت الأُمَّـة لإقامة القسط بالقيام بالعدل، كلما تحَرّك الذين آمنوا ليكونوا قوَّامين بالقسط، وتلقائياً ينكمش الظلم

ظلمهم هو ظلم عالمي.

عندما يتخذهم الإنسانُ أولياءَ: إما بأن تنسق مع الإسرائيلي بشكلٍ مباشر، وإما أن تكون مع من يواليه، قد لا يحتاج الأمر لتحسب معهم، وتحسب في صفهم، وتحسب في موقفهم، قد لا يستدعي ذلك أن تكون على تنسيق مباشر مع الإسرائيلي، لكن عندما تنسق أنت مع من ينسق مع الإسرائيلي، أنت تنسق مع السعودي، وهو ينسق مع الإسرائيلي، أنت تنسق مع الإماراتي، وهو ينسق مع الإسرائيلي، أنت مع طرف، هذا الطرف هو بنفسه متحالف مع أمريكا، في هذه الحالة أنت دخلت في صفهم، أنت دخلت في معيتهم، أنت صرت من جملتهم أنت أصبحت داخلٌ في هذه القاعدة القرآنية التي تقول: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، وأصبحت بذلك شريكاً لهم في ظلمهم، وظلمهم كبير، وظلمهم عظيم، ظلمهم عالمي، ظلمهم سحقوا فيه شعوباً بأكملها، ظلمهم يشمل الواقع البشري في كثيرٍ من أنحاء الأرض، في كُـلّ مجالات الحياة هم يظلمون الناس ظلماً عاماً وشاملاً، يظلمون الناس اقتصادياً، يظلمون الناس عسكريًّا، وأمنياً، وسياسيًّا، وثقافياً.. ظلمهم شامل في كُـلّ مناحي الحياة.

قد يكون الإنسان في مجتمع من المجتمعات الإسلامية يعتبر نفسه أنه خفيف الظهر، لم يقتل في حياته أي أحد، ولم يباشر في حياته لارتكاب جرائم معينة في حق المجتمع مثلاً، لكنه لا يدري أنه بولائه لأُولئك، بدخوله ضمن هذا الاتّجاه: اتّجاه الولاء لأمريكا، الولاء لإسرائيل، اتِّخاذ اليهود والنصارى أولياء بشكل مباشر، أَو الدخول مع من يواليهم، أنه أصبح ثقيل الوزر، ثقيل الذنب، عظيم الحمل والوزر والذنب، وأنه أصبح من جملة أُولئك الذين هم أظلم عباد الله، ويتحملون أوزاراً رهيبةً جِـدًّا، وستكون حسرة هذا النوع من الناس يوم القيامة حسرةً رهيبة؛ لأَنَّه يتوقع أنه سيأتي يوم القيامة ويقول: [أنا لم أقتل في حياتي أحداً]، فإذا هو شريك في جرائم اليهود، في جرائم الإسرائيليين، لماذا صار شريكاً معهم في جرائمهم؟؛ لأَنَّه أيدهم، كيف أيدهم؟ إما أيدهم بشكلٍ مباشر، أَو كان مع من يؤيدهم، وقف في صفه، ناصره، ووقف ضد من يعترض عليه، فهذا أمرٌ خطيرٌ جِـدًّا، ولأن معايير الناس لم تعد قرآنية، صارت تصنيفاتهم للأمور تصنيفات ضعيفة، وغير موفقة إلى حَـدٍّ كبير، أكثر الناس هم على هذا النحو، لا يدرك مثلاً أن هناك بعض الأمور التي هي خطيرة جِـدًّا، ويستبسطها للغاية، قد يعتبرها من أبسط الأمور، من أسهل الأشياء، قد لا يعتبرها من الذنوب أصلاً، والذي يحدّد لنا ما هي الذنوب هو الله، وهذا قرآنه، هذه آياته، هذه كلماته، عندما يقول: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، ويختمها بقوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، فهذا من أكبر الظلم.

يجب على الناس أن يحذروا من كُـلّ أشكال التأييد لأمريكا وإسرائيل، ومن كُـلّ أشكال التأييد لمن يوالي أمريكا وإسرائيل، هذه حالة خطرة جِـدًّا، عندما تؤيد بالموقف، عندما تؤيد بالكلام، عندما تؤيد بالقتال، عندما تؤيد بالمال، عندما تؤيد بأي شكلٍ من أشكال التأييد أمريكا أَو إسرائيل، أَو من يوالي أمريكا وإسرائيل، فأنت تدخل بلا شك ضمن هذا الوعيد الإلهي، وأنت دخلت تحت هذا التصنيف الذي هو تصنيفٌ من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهو أصدق القائلين، هو -جَلَّ شَأْنُهُ- الذي قال: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، وحينها تصبح شريكاً لهم في ظلمهم، ظلم رهيب، ظلم لشعوب، ظلم لأمم، ظلم شامل في كُـلّ مجالات ومناحي الحياة، ظلم خطير جِـدًّا، وستورط نفسك هذه الورطة الرهيبة جِـدًّا، فتكون من الظالمين والعياذ بالله.

يقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في آية قرآنية أُخرى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} [هود: الآية١١٣]، هذه الآية تحذر أيضاً من الركون إلى الظالمين، وهذا يدخل الإنسان في هذا الوعيد الإلهي معهم، وهذه الأمور التي تربط الإنسان بالظالمين وبظلمهم وبجرائمهم هي خطيرة جِـدًّا، ينبغي على الإنسان أن يحذر منها، وأن يكون متنبهاً إلى خطورتها الكبيرة؛ لأَنَّها قد تفوق المظالم المحدودة والشخصية، الاشتراك في الظلم الجماعي.

الآية القرآنية يحذر الله فيها وينهى عن الركون إلى الذين ظلموا، المفهوم العرفي لدى الناس أن الركون يعني الثقة، لا تثقوا فيهم، لا تطمئنوا إليهم، هذا المعنى العرفي السائد في أذهان الناس، فما هو الركون المقصود في الآية المباركة؟.

يقول المفسرون ويقول أصحاب اللغة: إن الركون -يعرفونه- هو الميل اليسير، أدنى ميل، القليل من الميل سيعتبر كافياً في أن يعذبك الله بالنار، أدنى، يعني: القليل من الميل إلى الظالمين يكفي في أن يحسبك الله معهم، ويعذبك معهم، قضية خطيرة جِـدًّا، ولهذا يأتي في الإسلام البراءة منهم، المفاصلة، المباينة، لكي يكون الناس بعيدون عنهم، يأتي البرنامج الذي يتحَـرّك الناس فيه لإقامة العدل، لكي يكونوا على نقيض تام، نقيض تام مع الظالمين.

الله -جَلَّ شَأْنُهُ- يحذر أنه إلى هذا المستوى، وهو: الميل اليسير، النتيجة ستكون هي ماذا؟ {فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ}، هذا وعيدٌ بالنار، أي نار هذه؟، نار جهنم بلا شك، نار جهنم، لماذا؟؛ لأَنَّ هذا الميل اليسير فيه تأييد لهم، وهذا مساعدةٌ لهم على ظلمهم، وفيه تقاعسٌ عن المسؤوليات، وتنصلٌ عن المسؤوليات التي تساعد على إقامة العدل، وتمنع الظلم في هذه الحياة، {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}.

اليوم هل يمكن أن يشتبه أحد أَو يشك في ظلم أمريكا، في ظلم إسرائيل، في ظلم من يوالي أمريكا وإسرائيل، ما يترتب على ذلك من مظالم رهيبة جِـدًّا في الساحة الإسلامية؟ أمر واضح جِـدًّا.

اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يحذر أَيْضاً على مستوى التنصل عن المسؤوليات وما ينتج عنه، يقول -جَلَّ شَأْنُهُ-: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: الآية٢٥]، هذه الآية القرآنية هي تحذر من التنصل عن المسؤولية في إقامة العدل، في إقامة الحق؛ لأَنَّ الحالة التي يجلس فيها الناس يتخاذلون فيها، يتنصلون عن مسؤولياتهم هذه المهمة فيها، حينها تأتي الفتن التي تعم الكل، تأتي المصائب التي تعم الكل، إذَا أفسح المجال في الساحة الإسلامية، في أوساط المجتمع المسلم للذين ظلموا أن يفعلوا ما يريدون، والمجتمع يقعد، يتخاذل، يتنصل عن مسؤوليته، والناس لا ينهضون بواجباتهم في إقامة العدل والحق، حينها يجر أُولئك المصائب على المجتمع بكله، فلا يسلم المجتمع من مصائبهم، من كوارثهم، من ظلمهم، مما يجرونه بظلمهم، سواءً العقوبات من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بشكلٍ مباشر، أَو التسليط الإلهي: إما لأُولئك، أَو لغيرهم، فتكون النكبات كبيرة للمجتمع المسلم؛ لأَنَّ نتائج التفريط في المسؤولية هي نتائج خطيرة للغاية، نجد مثلاً أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قال في القرآن الكريم في واجب الجهاد: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ}[التوبة: من الآية٣٩]، كيف حالة التفريط في المسؤولية يمكن أن يترتب عليها العذاب من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ولهذا وعيد صريح.

عندما نقرأ قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فيمن ينهزم في المعركة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الأنفال: ١٥-١٦]؛ لأَنَّه انهزم، فكانت هزيمته تلك بقدر ما هي تشوه الإسلام هي تمكّن العدوّ، فتعتبر مساعدةً للعدو على تمكّنه، ومساهمةً معه والعقوبة أصبحت هي ماذا؟ {فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}، مع أنه قد تَحَـرّك ليجاهد، ونزل إلى الميدان ليجاهد، وتحَـرّك في إطار النهوض بهذه المسؤولية، لكنه عندما فعل ذلك كانت عقوبته هي جهنم، يعني: أن جهنم هي الجزاء الذي يترتب على هذا التفريط في هذه المسؤوليات المهمة والعياذ بالله.

فالمجتمع المسلم لا بدَّ أن يعي أن مسؤوليته هي العمل على إقامة العدل، وأن يكون لدينا وعي عن المظالم الكبرى، اليوم ظلم أمريكا وظلم إسرائيل كيف تضمن لنفسك أنك لست شريكاً فيه؟ هذا من أكبر الظلم في الساحة اليوم في هذا العصر، في هذا الزمن من أكبر الظلم ظلم أمريكا، ظلم إسرائيل.

اشترك في هذا الظلم السعودي، وأصبح أداة تنفيذية يرتكب أبشع الجرائم بحق شعبنا العزيز، يسعى للتطبيع مع إسرائيل يروض للتطبيع مع إسرائيل، ويروج له، حتى بانتهاك حرمة هذا الشهر الكريم يعدون مسلسلات رمضانية تروج بكل وضوح، بكل صراحة للعلاقة مع الإسرائيلي، وتقدم نظرة مختلفة عن الإسرائيليين غير النظرة الحقيقية، نظرة مزيفة، باطلة، وتسيء إلى الشعب الفلسطيني.

الإماراتي ماذا يفعل؟ الكل من هؤلاء الذين دخلوا في هذا الجرم، في هذا الظلم العام، كيف تقي نفسك حتى لا تكون شريكاً لهم في ظلمهم؟ كيف تحرص على أن تكون بريئاً من التورط في الاشتراك في هذا الظلم العام، هذا الظلم الشامل، المظالم الكبرى إذَا لم يكن الإنسان متنبهاً، قد يكون شريكاً فيها بتأييد ولو بكلمة، قضية خطيرة للغاية.

الذين يسعون إلى تثبيط الأُمَّـة عن القيام بمسؤولياتها في التصدي لهذا الظلم، الذين يغضبهم أن تقول شيئاً عن أمريكا، أن تقول شيئاً عن إسرائيل، ويسعون لإسكات الناس عن ذلك، ويلومون من يتحَـرّك في هذا الاتّجاه الذي يسعى فيه المؤمنون إلى استنهاض الأُمَّـة للقيام بواجباتها، هم يساهمون مع أمريكا في ظلمها، ومع إسرائيل في ظلمها، هم يورطون أنفسهم هذه الورطة الرهيبة جِـدًّا؛ لأَنَّها خدمة مؤكّدة وخدمة واضحة؛ لأَنَّها إسهام واضح ومؤكّد، من يغضب، من يسعى إلى إسكات الناس لا يقولوا شيئاً، لا يتكلموا كلمةً، لا يتبنون موقفاً، يخذِّل، يثبط، يسيء، يطلق الكثير من المواقف، يعمل الكثير الكثير في سبيل أن يسكت الناس عن ذلك، هو شريكٌ لهم في ظلمهم وجرائمهم، وهي جرائم رهيبة جِـدًّا، جرائم فظيعة جِـدًّا، وإلا فماذا يعني التعبير القرآني، ماذا يعنيه قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، هل يتحول منهم في النسب؟ يصبح اسمه فلان ترامب، ابن ترامب؟ لا، منهم في جرمهم، في فظيع ما يعملون، في ظلمهم هذا الذي ملأ الساحة الإسلامية بكلها، وشمل كُـلّ مناحي الحياة بأجمعها، فيتحمل هذا الوزر الفظيع، ويدخل معهم، ويحشر يوم القيامة معهم والعياذ بالله.

فمن أهم ما يجب أن نحذر منه، ومن أهم ما يجب أن نتوقاه: ألَّا نكون شركاء في هذا الظلم العام، شركاء في ظلم أمريكا، شركاء في ظلم إسرائيل، شركاء في ظلم السعودي، شركاء في ظلم الإماراتي، شركاء في ظلم الذين يوالون أمريكا وإسرائيل، أَو يوالون من يوالي أمريكا وإسرائيل؛ لأَنَّه ظلم رهيب، وظلم خطير، وظلم كبير، نقول هذا بكل مسؤولية، بكل نصح، بكل صدق.

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية الخامسة عشرة:

من أخطر الأشياء على الإطلاق إذَا فقد المسؤولُ الشعورَ الإيمـ مأمور، واستبدله بشعور أنه آمر، فقط يصدر الأوامر ولا يتقـ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
اَلحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالمينَ، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وباركْ على مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالِحين.
أَيُّها الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنا وتقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السـميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
نواصِلُ الحديثَ عـن موضوع الظلم، وفي المقابل عن المسؤولية على مجتمعنا المسلم في العمل على إقامة العدل والقيام بالقسط.
من أخطـر المواقع التي عـادةً ما يكـونُ الظلمُ منها ظلماً كَبيراً، وظلماً تتسـعُ دائرتُه لتشملَ أحياناً مجتمعاً معيناً، أو تكثُرُ على كثيرٍ من الأفراد، هو موقع المسؤولية العامة، في الدولة، في أيِّ مسـؤوليةٍ من مواقع المسؤولية التي يتحمل الإنسان فيها مسؤوليةً تجاه الآخرين، وبأي مسـتوى، بأي مستوى: مسـتوى كبير، مستوى واسع، مستوى أقل، مستوى محدود، ولو في مجموعةٍ واحدة.
موقعُ المسـؤولية هو من المواقع الخطرة والحسَّاسة التـي تتطلـب أن يكون الإنسـان على درجـةٍ عاليةٍ من الإيمـان وتقـوى اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، والاستشـعار للرقابـة الإلهيـة، والاستشـعار للقـاء اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وأنه سيحاسـب، وسـيجازى، وسيسـأل عمـا عمـل في مسـؤوليته تلك، والمسـؤولية العامـة لمجتمعنـا المسـلم بشـكلٍ عام هي إقامة القسـط، أن يكون مجتمعاً قائماً بالقسـط قوَّاماً بالقسـط، كما قال اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْـطِ شُـهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْـنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَولى بِهِمَا}[النساء: من الآية١٣٥]، مسؤوليةٌ يتعاونُ فيها الذين آمنوا، وتعظُمُ وتكبُرُ هذه المسـؤوليةُ على الذيـن يتبوؤون مواقع المسـؤولية العامة، كُـلّ من يتحمـل مسـؤوليةً معينة، في أي مجال مـن المجالات في موقـع القرار، وموقع الإدارة، أو في مجال العمل الأمني، العمـل العسـكري، في القضاء، في الأعمـال الاقتصادية، في المسـؤوليات التعليمية.. في مختلف المسـؤوليات، وفي أي موقـع من مواقع المسـؤولية، بل كُـلّ ما كان موقع المسؤولية أكبر، كانت المسؤولية أمام الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أكبر وأعظم.
مـن المؤسـف جِـدًّا أنَّ أمتَنـا الإسـلامية عانت عبر تاريخهـا مـن الظلـم ومن الجـور وعلى يـد حكوماتها المتعاقبـة، على يد أمرائها وملوكها وقادتها عبر التاريخ، وكانـت الحـالات التي هـي حـالات مختلفـة، انطلقت على أَسَـاس شريعة اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- وتعليماتـه، ومنهـج الإسـلام في إقامـة العـدل، حالات اسـتثنائية في التاريخ، أو في إطار محـدود، أو جغرافيا محدودة، أمَّا على المسـتوى العـام، فتعاقبت الكثير من الـدول الكبرى في العالم الإسـلامي، أو الدول المتفرقة في كثيرٍ من أقطار العالم الإسـلامي، ولم تنطلق من خلال رؤيَة الإسـلام ومنهجه العظيم في إقامـة العدل، وغابت هـذه الرؤيـة وهذه المنهجيـة حتى عن المجتمع المسـلم في كثيـر مـن الأقطار، وفي كثيـرٍ من المراحـل التاريخية المهمة؛ ولذلك سـاهم هذا الأمـر في تصور أو في ترويض المجتمع المسـلم وترسـيخ تصور سـلبي إلى المسـؤولية العامة، وغيـاب المنهجية الإسـلامية الحقيقية التي على ضوئهـا تتمكّن الأُمَّـــة من إقامة القسـط، ومن إقامة العدل في الحياة؛ لأَنَّ هناك منهجيةً للإسلام فيها مبادئ، فيها أسـس، فيها قيم، فيها أخلاق، فيها تعليمات، هذه المنهجيـة إذَا التزمـت بها الأُمَّـــة، إذَا اعتمـدت عليها الأُمَّـــة، إذَا قبلت بها الأُمَّـــة، إذَا تحَرّكت على أَسَاسـها الأُمَّـــة، إذَا انطلقت مـن خلالها الأُمَّـــة، تتمكّن من إقامة العدل في الحياة إلى حَـدٍّ كبير.
مع تعاقب الزمن تغيَّرت النظرة إلى المسؤولية العامة تغيـراً كَبـيراً في الذهنية العامة، فأصبحـت مغنماً، لدى تصـور الكثير من الناس أنه يرغب ويتمنى أن يصل إلى موقع من مواقع المسؤولية، أو أن يتربع في منصبٍ معين، لماذا؟ ليحظى بالمال، ليحظى بالثروة، ليتمتع بالسلطة؛ باعتبَارها موقعاً للقوة، والسـيطرة، والتغلب، والتحكم، وتنفيذ ما في النفس من رغبات وأهواء، أصبحت النظرة العامـة إلى السـلطة وإلى المنصب كمغنـم، ومكسـب شـخصي، وموقـع لتعزيز النفـوذ أو تعزيز السـيطرة للإنسـان، لينفذ رغباته، وليكون في موقع القوة والقدرة والثـروة، هـذه النظرة السـلبية جِـدًّا إلى المنصب، إلى المسـؤولية، إلى مواقع المسؤولية في أي مستوى كان، هي رهيبـة جِـدًّا، رهيبة وخطيرة للغاية، خطيرة للغاية، ولا بدَّ لأمتنا الإسـلامية أن تسـعى لفهم منهجية الإسلام في كيفية إقامة العدل في الحياة، وما تتطلَّبُه هذه المسؤولية مـن مواصفات، من معايير، من أُسُـسٍ، من مبادئ، من قيم، وأن تنطلق على ضوئها لتصحح وضعيتها المؤسفة جِـدًّا، وضعية المسـلمين اليوم مؤسـفة جِـدًّا، ظلم في الداخـل، ظلم انتـشر إلى حَـدٍّ كبير: ظلـم في المجتمع، ظلـم مـن الحكومـات والأنظمـة، وظلم مـن الخارج، ظلم كبير مـن أعداء الأُمَّـــة الإسـلامية، من الأمريكيين والإسرائيليين ومـن معهم، فتتراكم حالة الظلم، وتتنوع المظلومية، حتى يـكاد العدل أن يغيب من واقع الحياة، ويعيش الناس الشعور بالمأساة، والشعور بالألم، وكثرة المظالم التي تتكرّر وتحدث من هنا أو هناك.
في الإسلام نتعلمُ أنَّ المسـؤوليةَ في أي مستوى كانت، من أدنى مسـتوى إلى أعلى مسـتوى، يعنـي: من وأنت مسـؤول عن عمل في إطار مجموعة، أو في نطاق صغير، بل حتـى في نطاق الأسرة، ولكن هذا سـنتحدث عنه إن شـاء الله لاحقاً، ما يتعلق بالوضـع الأسري والمجتمعي وغـير ذلـك، في أي مسـتوى من مسـتويات المسـؤولية تحملت مسؤولية، يجب أن تنطلق من منطلقك الإيماني كمؤمـن، وأن ترسِّـخ في نفسـك وفي وجدانـك أنَّ هـذه المسـؤولية هي كاسـمها مسـؤولية، عملٌ تحملت فيه مسـؤوليةً أمام الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وأنَّ اللـه سيحاسـبك وسـيجازيك، وأنه رقيـبٌ عليك، وعلى أعمالك، وعلى تصرفاتك، وأنك تحملت التزاماً إضافياً في التزاماتك الإيمانية والدينية، فتتحَرّك لتؤدي هذا الالتزام الديني بمـا يرضي اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وتحـرص على هـذا الأَسَـاس: أن تتجـه إلى رضـا الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وأن يكون هو همك الأكبر، كيف تحصل على رضا الله، وكيف تقي نفسـك في أدائك لهـذه المسـؤولية من سـخط الله وغضبـه وعذابه، وأن تدرك أنَّ الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- لن يتساهل معـك ويهملك، ويترك لك المجال تفعل ما تشـاء وتريد؛ لأَنَّـك أصبحت تحمل ذلك الاسـم، أو في ذلـك الموقع من مواقع المسؤولية، أنت مدير، أنت مسؤول، أنت مشرف، أنت وزير، أنت رئيس، أنت.. بأي مسـمىً وبأي عنوان، أنت خاضعٌ لرقابـة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وهو سـيجازيك بما عملت، وأن ينطلق الإنسـان المؤمن عندما يتحمل مسؤوليةً ما، أو يكون في موقع من مواقع المسـؤولية، من المنطلقات الإيمانية، ويسـتفيد من كُـلّ النمـاذج التـي قدَّمهـا القـرآن الكريم.
القـرآن الكريـم قدَّم نمـاذج راقية جِـدًّا، من أرقى النمـاذج التي قدَّمها القـرآن الكريم نبي الله سـليمان -عليـه السـلام-، الـذي كان عـلى مسـتوى عظيم من التمكين الإلهي، الله مكَّنه تمكيناً عظيماً، هو سـأل الله أن يعطيـه ملـكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعـده، والله أعطاه ملكاً عجيباً، ومكَّنه تمكيناً عجيباً، وقدَّم في سورة النمل دروساً مهمة عن نبي الله سليمان -عليه السلام-، كيف كانت روحيته الخاشعة لله الخاضعة لله!
البعـضُ من الناس قد يشـعر بالطغيان، قد يشـعر بالزهـو، بالعجـب بالنفـس، قـد يستشـعر في نفسـه القدرة؛ لأَنَّه أصبح في منصب معين، أو موقع من مواقع المسـؤولية معـين، أصبح يقال لـه: مدير أو مسـؤول، أو يقـال له: مـشرف، أو يقال له: رئيـس، أو يقال له.. أي مسـمى من هذه المسـميات، ويرى نفسه محاطاً في إطار مسـؤوليته بظروف معينة، فتكبر نفسه لديه أكثر وأكثر، تكبر وتكبر وتكبر، يشـعر يومـاً بعد يوم بالمزيد من الغرور، يعتبر نفسه صاحب الإنجازات، يعتبر نفسه أنـه في الموقع المهـم.. وهكذا تعظم عنـده حالة الغرور، وحالـة الكبـر، وحالـة العجـب، والآفات السـلبية التي تدمّـر إيمان الإنسـان، وحتى إنسانية الإنسان، فيصبح مع الوقت يعيش حالة الطغيان في نفسه، في مشاعره، في سلوكه، في طريقته في أداء المسؤولية، وهذه حالة خطيرة جِـدًّا.
نبـيُّ الله سـليمانُ -عليه السـلام- الـذي مكَّنه الله تمكيناً عجيباً، وسخَّر له الجن والإنس والطير، وسخَّر له الرياح، ومكَّن له تمكيناً عجيباً، لم يسـبق له ربما مثيل في تاريـخ البشرية، كيف كان خاشـعاً لله وخاضعاً لله، وكان كُـلّ همه أن يكسـب رضا اللـه، وأن يعمل العمل الصالـح، وكان يـدرك أن كُـلّ ما هو فيـه من تمكين، قيمتـه في أن يعمـل فيه بالعمـل الصالح، وأن يسـعى لمرضـاة الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، فلم يشـعر بالغرور، لم يشعر بالكبر، لم يشعر بالعجب النفسي، لم يخرج عن حالة الخشوع والخضوع لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وسـعى إلى العمل لإقامة العدل على أرقى مستوى، لدرجةٍ ينبهر منها الإنسان غاية الانبهار.
يحكـي القـرآنُ الكريـم قصتَه هـو وجنـوده، وهم يتحَرّكـون يقـولُ اللـهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَـلَى وَادِ النَّمْلِ}[النمل: من الآية١٨]، وادٍ فيه نمـل، {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَـاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْـعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّـمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَـكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَـاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}[النمل: ١٨-١٩]، هـو وجنـوده جنـود بأعداد هائلـة وكبيرة، وهـم يتحَرّكـون، واللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- مـن عجيـب تمكينه لنبيه سـليمان -عليه السـلام- أن يسـمع هذا النمـل، وأن يعـرف لغة تخاطبـه، هذا من التمكـين العجيب الذي وصل إليـه في ملكه، ومنحه الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- إياه، تمكيناً عجيباً جِـدًّا، فسـمع النملـة، كانت هـذه النملـة تنادي بقيـة النمل للدخول إلى مسـاكنهم، حتى لا يحطمهم جيش سليمان -عليه السـلام- بدون شعور، كان هذا هو الملفت: بدون انتبـاه، بدون تعمـد، النملة -وهي النملـة- كانت تأمن من نبي الله سـليمان وجيشـه أنه لا يمكـن أن يتعمدوا ذلك النمـل بالدهس عليه، وبالظلم لـه، فهم مطمئنون إلى عدله، حتى النمل اطمأنت إلى عدله وإلى عدل جيشه، وأنهـم لن يتعمـدوا تعمداً، قد يحصل أن يدهسـوا على هذا النمل، لكن بدون تعمد، أمَّا وهم يشعرون لا يمكن، هـذه العدالة العجيبـة في ملك نبي الله سـليمان -عليه السـلام- التي كان فيهـا النمل يطمـئن إلى أنه لا يمكن أن يظلم عمداً، وأن يسـتهدف عمداً، درسٌ مُـهـمٌّ جِـدًّا لعالمنا الإسلامي، لمجتمعنا الإسلامي، للذين آمنوا، عندما يتحَرّكـون لإقامـة العدل في أي مجتمع مـن المجتمعات الإسلامية، أن يروا هذه النماذج العظيمَة جِـدًّا، العالية، التي لا مثيل لها في إقامة العدل.
في نفـس الوقـت يحكـي اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- قصتَه كيف تعامل مع الهدهـد، {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَـا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ}[النمل: من الآية٢٠]، يتفقد وهو يتابع للمسـؤوليات، والقيام بالمسـؤوليات، ومـن يغيب عن عمله، عن دوره، كيـف كان تعامله مع الهدهد؟ {أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَو لَأَذْبَحَنَّهُ أَو لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}[النمل: ٢٠-٢١]، كان تعامله حازمـاً في إطـارٍ أن يضبط المسـؤوليات والأعمـال والواجبـات، وفي نفـس الوقـت لا يخرج عن دائـرة العدل، لا يخرج عن دائرة العدل، ليس بالمتسرع، حتـى عندما أتى الهدهد وحكى عليه قصة مملكة سـبأ وتلك المرأة، {قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أم كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [النمل: من الآية٢٧]، يتحقّق، يتبين، لا يستعجل باتِّخاذ الإجـراءات، يحرص على أن تكـون الإجراءات صحيحة، ومبنيـة على معلومـات مؤكّـدة، ومعلومـات صحيحة، نمـوذج عظيم، بقية الآيات في سـورة النمل فيها دروس عجيبة جِـدًّا عن نبي الله سليمان -عليه السلام-.
قـدَّم اللـه -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- نموذجاً آخـر وهو ذو القرنين في سـورة الكهف، مع التمكين العجيب له، وهو كذلـك مكَّـن الله له تمكينـاً عجيباً، كيـف كان تعامله، كيـف كان اهتمامه بالناس، كيـف كانت روحيته، كيف كانت قواعده في العمل: {قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُـمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّـهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْـرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْـنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا}[الكهـف: ٨٧-٨٨]، قاعدة في التعامل مع الناس، إهتمام كبير بأمرهم، سـعي لدفع الظلم عنهم، في قصة أُولئك القـوم، وما كانوا يعانونه مـن يأجوج ومأجوج، كيـف عمل ردماً يحول بينهم وبين التمكّن من الاقتحام إلى أُولئـك القوم وظلمهـم، في نهاية المطاف وبعد إنجاز ذلـك المـشروع العمـلاق، مشروعـاً عجيبـاً، ومشروعاً عملاقـاً، كيـف قال؟ هل قـال: [هذا إنجـازي، أنا رجلٌ عظيـم، أنا كذا، أنا أنا أنـا...] ويفتح مجالاً للآخرين ليأتوا ليتحدثوا عنه على طـول؟ أم أنه قال: {هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي}، {هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا}[الكهف: من الآية٩٨]، حاول أن يشـدهم إلى اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، وأن يقـدِّم ما مكَّنه الله فيه، وما وفَّقه له بأنه نعمة من الله، وهذه هي الحقيقة.
وهكـذا قدَّم القـرآنُ الكريـم نماذجَ راقيـةً متعددة، وقدَّم التاريخ الإسـلامي نماذج عظيمة في سيرة الرسول -صلـوات الله عليه وعلى آله- ما يكفي ويفي في سـعيه لإقامـة العـدل، في سـلوكه، في سـيرة الإمام عـلي -عليه السلام- وهو الذي قال: (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرةٍ ما فعلت)، هذه الدرجة العالية جِـدًّا من العدالة، هذه الدرجة العالية جِـدًّا من الإحساس بالمسؤولية، هو الذي قال وقد أشـار إلى نعله، يعني: حذائه البالي، أشار إليه وقال: (إنَّ إمرتكم لا تساوي عندي هذا، إلَّا أن أحيي حقاً وأميـت باطلاً)، ليـس هناك أيةُ نظرة شـخصية، ولا حسـابات شـخصية، ولا مصالـح شـخصية، ولا مكاسب شخصية، ولا مقاصد شخصية من وراء تحمل المسؤولية، وتقلد المسؤولية، والعمل في إطار المسؤولية.
ولذلك عندما نعود إلى النماذج، إلى منهج الإسلام، إلى الآيـات القرآنية، ما فيها أَيْـضاً مـن تحذير ووعيد، الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- حكى لنا في (سـورة ص) قصـة نبيـه داوود -عليه السـلام-، عندمـا اختبره الله اختباراً قد يكون من وجهة نظرنا اختباراً بسـيطاً، وقد دخـل عليه الخصمان وتشـاجرا عنـده، أحدهما يقول: أن معه تسـعٌ وتسـعون نعجة، والآخر قال: معه نعجة واحدة، وهو يشـتكي من أن صاحب التسعة والتسعين نعجـة طلب منه أن يضع نعجته عنـده ليكفلها، ليقوم بكفالتها، يعني قال: لا تشـغل نفسـك، أنت ما معك إلا نعجـة واحـدة، ليس لديك إلا نعجة واحـدة، ضعها مع غنمي وسأكفلها لك، وهنا استعجل في الجواب، {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعَاجِهِ}، فماذا كانت النتيجة؟ أدرك -فيما بعد- أن هذا اختبار: {وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْـتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَـابَ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَـهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْـنَ مَآبٍ}[ص: ٢٤-٢٥]، ثم يأتي ذلك التحذير العجيب، ليكونَ درسـاً لكل المؤمنين، لـكل الذين آمنوا، لـكل الذين يتحملون المسـؤولية، {يَا دَاوُودُ إِنَّـا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَـةً فِي الأرض فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَـدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَـابِ}[ص: الآية٢٦]، تحذيـر شـديد وهـو نبي، ليسـتفيد منه كُـلّ الناس، ليعرف كُـلّ الذين يتحملون المسـؤولية أن الموضوع خطير، إذَا كان هذا التحذير قد صـدر إلى نبـي من أنبياء اللـه، إنَّ اللهَ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- يُحذره هـذا التحذير الشـديد، فليأخذوا العبرة، فليحذروا، فلينتبهوا.
فلذلـك عندما يكون الإنسـان في أي موقع من مواقع المسـؤولية عليـه أن يسـتحضر الدوافـع الإيمانية، وأن يحـرص عـلى أن يكـون خاضعـاً للـه، وأن يـدرك أن التزاماتـه الإيمانية والدينية زادت أكثـر من غيره، فهو في موقـع الخطـورة إن فـرط، إن ظلم، إن تجـاوز، إن طغى، والذين يمكنهم الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- من عباده المسـتضعفين، وقد تحَرّكـوا ضد الظلم، ضد الطغيان، وسـعوا إلى إقامة العدل، هـم معنيون أَيْـضاً أن يكونوا مدركـين لخطورة الغفلة عن مسـؤولياتهم، عن منطلقاتهم الإيمانية التـي انطلقوا منها ابتداءً، وأن يكونوا مسـتحضرين لذلك على الـدوام؛ لأَنَّ الغفلة حالة خطيرة على الإنسـان.
البعـض من الناس قـد ينطلق في البدايـة ويكون في سـعيه، في اهتمامه، في نيته، أن يسـعى إلى إقامة الحق، إلى إقامـة العدل، ولكنه عندما يصل إلى موقع من مواقع المسـؤولية، في أي مجـال مـن المجالات، ثـم يعيش تلك الظروف التي تأتي عادةً والإنسـان في موقع المسؤولية، النـاس يمدحونه، والبعض ينظرون إليـه بإكبار، وهو يرى نفسه أنه أصبح في جو المسؤولية في وضع مختلف عمَّا كان عليه سـابقاً، فيأتي الغرور، ويأتي الشَّـيطان، ويأتي العجب، وتأتي الأطماع، وتأتي الأهواءُ النفسـية، هذه حالة خطيرة جِـدًّا، نجـد في القرآن الكريم تحذيراً عجيبـاً، يقول اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- لنبيه محمـد -صلـوات الله عليه وعـلى آله- ولـكل المؤمنين: {فَاسْـتَقِمْ كَمَـا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَـكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[هود: الآية١١٢]، الاسـتقامة وفق أوامر

←

ـــاني: أنه ـــبل شيئاً

المسؤوليةُ من المواقع الحسَّاسة التي تتطلب أن يكون الإنسان على درجةٍ عاليةٍ من الإيمان وتقوى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والاستشعار للرقابة الإلهية، والاستشعار للقاء الله

الحالة الإيمانية تجعلُ الإنسانَ يذوبُ في الله، ذهنيته دائماً منشدة إلى ما يرضي الله، لا يعيش حالة الكبر أو الغرور، هَمُّه العملُ الصالح

الاستقامةُ وفق أوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هي ما ينبغي أن يحرصَ عليه المسلمُ في كُلّ مسيرة حياته، وفي أي واقعٍ كان، وفي أي موقعٍ من مواقع المسؤولية

المشاعرُ الإيمانية تجعلُ الإنسانَ دائماً خاشعاً لله، ومتواضعاً أمام عباده، يقبل النصيحة، يتفاهم، يحذر من المزالق والآفات الشيطانية: من الظلم والتجبر والطغيان

الله، وفق توجيهات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، هي ما ينبغي أن يحرص عليه الإنسان المسلم في كُلّ مسيرة حياته، وفي أي واقع كان، وفي أي موقع من مواقع المسؤولية كان، أن يتمسّك بأوامر الله وتوجيهات الله، وأن يستشعر دائماً أنه عبدٌ لله، مأمورٌ، عليه أن يخضع لأوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إذَا أصبح الشعور عنده أنه مُجَرّد آمر يصدر الأوامر، فهذا الشعور قد يعزز في نفسه الطغيان، أنه أصبح صاحب قرار، وصاحب أوامر، فقط يأمر ويصدر الأوامر، ليس في موقع أن يتلقى الأوامر، في أي مسؤوليةٍ أنت أنت لا تزال عبداً لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وعليك أن ترسخ في نفسك أنك مأمور، {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ}[الزمر: الآية١١]، هذا ما كان يعلم به حتى رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ}، لا تزال عبداً لله ومأموراً، وعليك أن تخضع لأوامر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأن تطبقها، وأن تلتزم بها، وأن ترسخ في نفسك أنك متلقٍ لتوجيهاته وتعليماته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

من أخطر الأشياء على الإطلاق إذَا فقد هذا الشعور الإيماني: أنه مأمور، واستبدله بشعور أنه آمر، وأنه الذي فقط يصدر الأوامر ويقول ولا يتلقى شيئاً ولا يتقبل شيئاً، هو الشعور الذي ينشأ عنه الطغيان، وينتج عنه الطغيان، حالة خطيرة للغاية.

{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا}؛ لأَنَّه بعد التمكين، بعد أن يكون الإنسان في موقع المسؤولية الكثير من الناس تحصل عندهم حالة الطغيان، يدخل هذا الاختبار، وهو اختبار مهم، واختبار كبير، واختبار خطير، فلا يسيطر على مشاعره، لا ينمّي إيمانه، لا يجعل من ذلك الموقع موقعاً لعبادة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، يجسد فيه قيم الدين، قيم الإيمان، وينمّي في نفسه القيم الإيمانية، فتأتي عوامل ودوافع الطغيان، يرى نفسه متمكّناً، والبعض إذَا أحس نفسه بأنه متمكّن طغى، كان عجزه مثلاً في مراحل ماضية، كانت ظروفه في مراحل ماضية تساعده على أن يبقى إنساناً عادياً، لكنه عندما تمكّن، إما إمْكَانات مادية، أو إمْكَانات عسكرية، أو إمْكَانات أمنية.. أو إمْكَانات بأي شكلٍ من الأشكال، حصل عنده الطغيان، فطغى وتجبر وتكبر، وتجاوز الحد، وخرج عن دائرة الانضباط والالتزام والامتثال لأوامر الله وتوجيهات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

البعض بمستوى أن يكون آمراً على مجموعة قد يحصل عنده الطغيان، قد يشعر في نفسه بالزهو والكبر والغرور، وحينها يصدر منه الظلم في معاملاته، في سلوكه، في تصرفاته، وكلما كبرت المسؤولية كان الموضوع أخطر وأخطر وأخطر، وكان الإنسان أكثر حاجةً إلى تعميق وترسيخ المشاعر الإيمانية، ومشاعر الخضوع لله، والامتثال لأوامر الله وتوجيهات الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والحذر -في نفس الوقت- من البواعث النفسية، ومن الروح الانتقامية، من أخطر الأشياء على الإنسان والإنسان في موقع المسؤولية يكون في ظرف حساس، البعض يمدحونه، يمجدونه، يثنون عليه، البعض يستفزونه بالكلام الجارح والمسيء والإساءة إليه، فهو مستفز من جهة، وهو من جهة أُخرى يرى من يمجده، من يثني عليه، من يشجعه، من يعلي من شأنه.. في هذه الأحوال الإنسان في حالات خطيرة جِدًّا على المستوى النفسي، إذَا لم يخضع نفسه لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إذَا لم يدرك أنه مسؤول عن كُلّ تصرفاته وأعماله، فقد تتحَرّك البواعث النفسية، وتترسخ في نفسه الشخصنة، فيتمحور حول ذاته، يفكر في نفسه، والتمحور حول الذات من أخطر الآفات التي قد يعاني منها الإنسان، إما إنسان في موقع المسؤولية، أو إنسان يحظى بالشهرة، أو إنسان يعتبر نفسه أنه حقّق إنجازات، عندما يتمحور حول ذاته، يبقى كُلّ تفكيره حول نفسه، يستشعر أنه أصبح إنساناً مهماً، إنساناً عظيماً، إنساناً بمنزلةٍ عالية، وتمحوره حول ذاته يجعله يحسب كُلّ الحسابات من هذا المنطلق، في علاقته مع الآخرين، حتى في أداءه للمسؤولية، حتى في أعماله، يركز على نفسه، المعيار هو نفسه، أقرب الناس إليه أكثرهم مديحاً له، وأكره الناس عنده أقولهم بمر الحق له، يأنف إذَا نصح، يغضب إذَا قيل له اتق الله، يستاء إذَا أوصي بالحق، لا يتقبل أن يسمع نصيحةً من أحد، أو ملاحظةً من أحد، أو تنبيهاً من أحد، يعتبر نفسه في حالةٍ وموقعٍ لم يعد فيها بحاجة إلى أن ينصحه أحد، ولا أن يوصيه بالحق أحد، ولا أن يذكره أحد، فإذا قيل له {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ}[البقرة: من الآية٢٠٦]، يعتبر لنفسه الصلاحيات المنفلتة: أن يتصرف كيفما يشاء ويريد، في حالة الغضب إذَا غضب يعطي لنفسه الحق كيفما يشاء ويريد.

حالة التمحور حول الذات حالة من أخطر الحالات على الإنسان في إيمانه، وفي إنسانيته، وفي واقعه الطبيعي، الإنسان يخرج عن الوضع الطبيعي، يعيش نفسيةً حساسةً جِدًّا، يأتي سوء الظن، تأتي الأوهام، يتحول كُلّ تفكيره حول نفسه، حول نفسه، حول نفسه، والموضوع الأهم هو بنفسه في نفسه، كُلّ شيءٍ يفكر فيها هي النفس، الموقع، هل الآخرون يحترمونني، هل هم يفعلون لي، أو أنهم يتآمرون عليَّ، أو أنهم يمكرون عليَّ.. تصبح الذات المتضخمة، والذات التي تملأ فكره ونفسه هي الموضوع الأهم، هي الصنم الكبير، الصنم الكبير التي أصبحت كُلّ اتّجاهاته نحوها في هذه الحياة.

الحالة الإيمانية تجعل الإنسان يذوب في الله، يذوب في الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ذهنيته دائماً منشدة إلى ما يرضي الله، إلى ما هو رِضَا لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا يعيش حالةَ الكبر، ولا حالة الغرور، ولا حالة العجب أبداً، همه العمل الصالح، همه أن يكون في عباد الله الصالحين، همه أن يكون مقبولاً عند الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأن يرضى الله عنه، هذه هي النفسية الإيمانية، هي المشاعر الإيمانية التي يجب أن يحافظ عليها الإنسان، وأن يحرص عليها الإنسان، وألَّا تذهب هذه المشاعر نتيجة أن الإنسان أصبح في موقع من مواقع المسؤولية.

وهذه المشاعر الإيمانية هي التي ستجعل الإنسان دائماً خاشعاً لله، ومتواضعاً أمام عباد الله، يقبل النصيحة، يتفاهم، يتعاون على البر والتقوى، يحذر من المزالق والآفات الشيطانية، يحذر من الظلم، يحذر من التجبر، يحذر من الطغيان، يخشع لله، ويخضع لله، يتذكر إذَا ذُكِّر، ينيب إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إذَا استفز في حالة غضب، أو انفعال.. أو أي من حالات الاستفزاز، يعود إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ينضبط، ينتبه، يحافظ على الأمانة في الإمْكَانات المادية، في المال العام، في المال الذي قد يكون في إطار مسؤولية معينة، لا يخون الأمانة، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[الأنفال: الآية٢٧]، لا يخون الأمانة، يعيش جو الخوف من الله، والاستشعار للمسؤولية أمام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ويتحول أداؤه في موقع المسؤولية إلى عملٍ إيماني، إلى عمل صالح، إلى عمل ضمن التزاماته الإيمانية والدينية التي يتقرب بها إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ينشد إلى قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرض أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}[الحج: الآية٤١]، هنا كُلّ مَا كان الإنسان منشداً إلى هذه القيم، إلى هذه المبادئ، إلى هذه المعايير، مخلصاً لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا ينتظر من الآخرين ثناءً، ولا ينتظر من الآخرين جزاءً ولا شكوراً ولا مديحاً في قيامه بمسؤولياته، في أداءه لواجباته، في أعماله الصالحة، بل كُلّ همه أن يحظى برضَا الله، كلما جسد الإنسان تلك القيم الإيمانية العظيمة، كلما كان نموذجاً صالحاً في أداءه لمسؤولياته وواجباته.

هذا ما ينبغي التركيز عليه، وهذا ما ينبغي أن يكون الإنسان من خلال التركيز عليه بعيدًا عن الظلم، بعيدًا عن التكبر، بعيدًا عن الغرور، إذَا كنت في مسؤوليةٍ أمنية: مدير أمن، أو مدير على مستوى معين، أو أي مسؤولية، في الجانب العسكري، في أي مجالٍ من المجالات، في العمل الاقتصادي، في العمل القضائي.. ابق دائماً خاضعاً لله وركز على مسؤوليتك، وركز على العدل، وركز على تقديم النموذج، واحذر من الخيانة، احذر من الابتزاز المالي للناس، من أخذ أموالهم بغير حق، خيانة كبيرة، وزر عظيم، يتحول موقعك في المسؤولية إذَا كان موقعاً للطغيان أو التكبر أو التجبر على عباد الله، أو الخروج عن مبدأ الرحمة والعدل والإحسان والخير، يتحول ذلك إلى موقع لكسب الوزر، لكسب الإثم، لتحمل الأوزار الثقيلة من المظالم والجرائم، وتكون الحالة خطيرةً على الإنسان جِدًّا.

الإنسانُ المؤمن مهما كان في أي موقع من مواقع المسؤولية لا يعيش حالة الغرور، حتى في سلوكياته، حتى في تعاملاته، حتى في تخاطبه مع الناس، يتخاطب بمسؤولية، يتخاطب باحترام، يتخاطب وهو يؤمن بكرامة الناس وكرامة المجتمع، لا يتساهل في إطلاق الإهانات وفي توجيه الكلمات القاسية بدون مبرّر على الناس، ويحرص على التعامل بالعدل، والتعامل بمسؤولية، والتعامل بالتزام القيم الإيمانية، والتعامل بالرحمة، ويسعى إلى أن يستوعب مسؤوليته بشكل جيد، ليؤديها كما يرضي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وليكون بعيدًا عن تحمل الآثام والأوزار والذنوب العظيمة، الظلم ظلماتٌ يوم القيامة، الظلم حالة خطيرة جِدًّا، الإنسان بالظلم يدخل نفسه في سخط الله، في غضب الله، إذَا أصر على الظلم واستمر على الظلم يلعنه الله، {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[هود: من الآية١٨]، ينطبق عليه كُلّ ذلك الوعيد الإلهي الذي توعد الله به الظالمين، قد يكون الإنسان نتيجة غروره وكبره، وأنه أصبح في موقع مسؤولية، وأنه أصبح معجباً بنفسه، ومستهتراً ومحتقراً للآخرين، يستبسط ما يصدر عنه من ظلم: إما بالكلام، أو الفعل، وقد يتساهل، وقد لا يبالي، لكن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهو على كُلّ شيءٍ قدير، وهو الجبار العظيم، وهو العلي الكبير، فوقك، وأكبر منك، ويحصي عليك ما تعمل، وتلك التصرفات التي قد تكون تصرفت بها وهي ظالمة، تلك الإساءات التي وجهتها وهي ظالمة، تلك الإجراءات التي اتخذتها وهي ظالمة، ومستهتراً ومستهيناً بذلك؛ لأَنَّك تستبسط ذلك الطرف أو ذلك الشخص؛ أو لأَنَّك مغرورٌ أو متكبر، إن الله أحصاها عليك، وسيجازيك عليها، ولن تفلت من عقاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، إلا إذَا أنت تخلصت من تلك المظلمة، هذا ما يجب أن يستشعره الإنسان دائماً، وما يجب أن يستشعره أكثر الذين كانوا مستضعفين في الأرض، ثم مُكِّنوا، ثم أتيح لهم فرصة أن يساهموا في خدمة المجتمع، أن يتحملوا المسؤوليات، أن يعملوا على إقامة القسط، فيتجهوا بكل جدٍ إلى تحمل هذه المسؤولية كما ينبغي وفقاً لمنهجية الإسلام، ووفقاً لهذه الأخلاق، وفقاً لهذه التعليمات الإلهية.

أخيرًا، على كُلّ الذين هم في كُلّ موقع من مواقع المسؤولية، في أي مستوى من مستويات المسؤولية أن يحذروا من التورط في الظلم، الظلم خطيرٌ على الإنسان، إذَا وقعت في الظلم، وتحولت إلى إنسان ظلوم مستهتراً مستهيناً، دخلت في كُلّ ذلك الوعيد الإلهي والعياذ بالله، وعلى الجميع أن يتعاونوا، على المجتمع، على كُلّ الذين في مواقع المسؤولية، أن يسعى الجميع إلى إقامة العدل وإقامة القسط في الحياة.

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

السبت
16 رمضان 1441هـ
9 مايو 2020م

العدد
(912)

المشاعر الإيمانية هي التي ستجعل الإنسان دائماً خاشعاً لله، ومتواضعاً أمام عباد الله، يقبل النصيحة، يتفاهم، يتعاون على البر والتقوى، يحذر من المزالق والآفات الشيطانية، يحذر من الظلم، يحذر من التجبر، يحذر من الطغيان.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الخيارُ القرآني والأخلاقي الرهيب

نبيل بن جبل

نواجـهُ خصومَنـا بالحـق ونخـوضُ المعركةَ معهم وفـق قوانين وسـنن إلهية قائمة على العدل، بدون أي أهداف سياسـية أو حزبية أو طائفيـة أو عنصرية، فقط من بـاب (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْـهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)، ومن منطلق قولـه تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُـونَ بِأَنَّهُـمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّـهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيـرٌ)؛ لهذا ننتصرُ عليهم.

يضـع الأنصار دائمـاً من بداية الحـروب الظالمة عـلى صعدة، في خيارات المواجهـة مع خصومهم، خططاً مدروسـةً بعناية وبنظرة قرآنيـة وفق أحكام القرآن وتعاليم ديننا الإسـلامي الحنيف؛ لإقامة الحجّـة أمـام الله سـبحانه وتعالى عـلى من يعادون هـذا المشروع العظيـم، وإعطائهـم الفرصـة تلو الأُخـرى، لتصحيـح اعوجاجهم ويتعاملون معهم أخلاقياً.

وهـو اختيارٌ رهيبٌ؛ لكي لا يحبسـوا الخصـومَ ويحرمونهم من حريتهم وحقوقهم، ولكن في المقابل خَاصَّةً ممن عليهم ذنوب كبيرة يـرون ذلك ضعفاً من الأنصار، فتثقل رؤوسـهم ويتكبرون ويظنون أنهم سـينتصرون، وأن كُـلّ تلك التنـازلات التي يقدمها الأنصار من واقع ضعف.

ولولا قوتهم ما اسـتجابوا لهم، وهذا الخيـارُ ليس خيارَهم، إنما هي ذنوبهم وإرادة الله تمشي بحكمة ليميز الله الخبيث من الطيب، وتأتـي العاصفـة الربانيـة للمسـتكبرين فيلقون حتفهـم وتقصم ظهورهـم، وترمي بهم إلى الهاوية، وراجعوا تاريخَ المسـيرة بدءاً من عثمان مجلي، وُصُـولاً إلى القشـيبي وعفاش، وإلى الزعكري حجور، والقائمة تطول، ولو أن عفاشـاً اتعظ مما حدث لأسـلافه السابقين ما ثقل رأسه حتى قرح، وكذلك الزعكري لم يتعظ مما حدث لعفاش ومن سبقوا..

فهل سـيتعظ العواضي مع أنه لا يشـكّل رقماً كالسابقين، ولكن عليه أن يأخذ العبرة والدروس قبل فوات الأوان؟!

وإلى حَـــدِّ اللحظـة، مـا زال العـواضي لا يحـارب العـدوان السـعوصهيوإماراتي، ولـم يتصـدَّ لطاغـوت القاعـدة وداعـش في محافظـة البيضاء، رغـم كُـلّ تلك الجرائم المهولـة التي حدثت أمام مرأى ومسمع الناس كافة، ولم يعارض ولم يدن مجرماً ولم ينصب العداء لمن سفك ويسفك دماء أبناء البيضاء، بل إنه يحمي القتلة من القاعدة كما فعل هذه الأيّام.

لذلـك لا فـرقَ بينه وبـين المرتزِقة الخونة، ولا فـرق بين انتفاضة الزعكـري وانتفاضتـه، ونفس قميـص عثمان، ولا فـرق بين تأييد المرتزِقة بشـقيهم الإعلامي والسياسي لما حدث في حجور وما يحدث في البيضاء، تنسيق واضح ومكشوف للعلن، ولن يكون هناك فرق ما بين نهايتهم إذَا لم يعقل.

وأيُّ خائن أو عميل أو معتدٍ أو مستكبر مهما امتلك من إمْكَانيات ودعم مادي وعسكري يخونُ اللهَ ورسوله وشعبَه ووطنه، فمصيرُه الخسارة والهزيمة وهناك الكثير من الدروس والعبر لمن كان له قلب يعقل.

مسابقة المسيرة الرمضانية

برعاية حصرية من شركة يمن موبايل
Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل

من وحي محاضرة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي الخامسة عشرة:

عندما يفقد المسؤول الشعور الإيماني بالمسؤولية والرقابة الإلهية فإن هناك تداعيات خطيرة عليه وعلى المجتمع.. اذكر عدداً منها؟؟

شارك وأربح

كوبون الإجابة

الإجابة: .....
اسم المشارك: .....
رقم البطاقة الشخصية: .....
المحافظة التي تسكنها: .....
رقم الجوال: .....

قم بتصوير الكوبون وإرسال الصورة عبر الواتس آب على الرقم 770392061

- يتم استقبال إجابة المشاركين إلى الساعة 10 مساءاً.
- سيتم نشر اسم الفائز في العدد القادم بعد عملية الفرز والقرعة الإلكترونية.

قيمة الجائزة:
10000 ريال للفائز

- سيتم إرسالها عبر إحدى شركات تحويل الأموال.

الفائز في العدد الماضي
نسيم علي عبدالله عامر - الأمانة

ألف مبروك

زيارةُ العلماء وتوطيدُ ثقافة الاحترام

محمد أمين الحميري

مع حلولِ شـهر رمضان المبارك، كلّف السيدُ عبد الملـك بدر الدين الحوثـي -يحفظه اللـه- عدةَ لجان لزيـارة العلماء من مختلـف التوجّـهات، وقد كان لنا شرف مشـاركة اللجنة المكلفة بزيارة إب برئاسة الدكتـور/ عبـد الرحيم الحمـران رئيـس جامعـة صعدة، وعضوية الدكتور/ حزام الأسد عضو المكتب السـياسي لأنصـار اللـه وفّقهـم اللـه، وغيرهم من أصحاب الفضيلة العلماء.

فقـد رافقنـا الدكتـور/ عبدالرحيـم في بعـض الزيارات لبعض علماء السلفية والشافعية الصوفية في إب، ومـمـا لفـت انتباهَنـا وكل عاقـل لبيب مدى حـرص القيـادة الكبير عـلى تفقّـد أحوال الشـعب اليمنـي، وفي طليعته رجال العلم والدعوة، في رسـالة واضحة وجلية أن مسؤوليتكم أيها العلماءُ أمام الله أكبر في تبليغ رسالة الله، والقيام بدوركم الإصلاحي الرائـد إلى جانـب كُـلّ مـن يقفُ في خنـدق الإصلاح والتغيير.

إن هذا الاهتمام بمثابة إعـادة المياه إلى مجاريها الحقيقيـة، فالاحتفـاءُ بالعلمـاء مـن قبـل القيادة وصُنّاع القرار يوطِّدُ في واقع المجتمع ثقافة الاحترام والتقديـر والإجـلال لهـم، وأنهم أهل شـأن ومكانة عاليـة، وَإِذَا قامـوا بدورهـم العلمـي والعملـي على أكمـل وجه، فلهم حقُّ السـمع والطاعة فيما يرضي اللـه، وهو من جهـة أُخرى يعيد للعلمـاء اعتبارَهم كأصحـاب رأي لا بـد أن يكـون مسـموعاً عنـد من دونهم ومن فوقهم فيما تقتضيه الأمور.

كمـا أن هذه الزيـارات تعكـسُ توجّـه القيادة الحـالي والمسـتقبلي، وأنـه توجّـه منبثـق من عميق المبـادئ والقيـم الإسـلامية السـامية التي تؤسّـس لحـالـة التعايش المجتمعي والأُخوة الإسـلامية، وأنه لا فـرق عند القيـادة بين زيدي وشـافعي وسـلفي وإصلاحي وَ....، وأن النظرة إلى الجميع على السـواء، فالجميع أبناء شـعب واحد، والقيادة مسؤولة أمام الله على الشعب كلّه، ومن وسط هذا الشعب العلماء الذين تعوّل عليهم القيادة المزيد من اليقظة والوعي، والسعي الحثيث لترشيد الخطاب الديني، بما يحقّق فهـمَ الأمـور عـلى حقيقتهـا واسـتنهاض المجتمع للالتـزام الأخلاقـي والخلقي في كُـلّ شـؤون الحياة ومختلف المواقف والأحداث..

السـيد -يحفظه اللـه- بهذا التكليف يسـتمرُّ في كسر الاصطفاف الطائفـي الذي حرصت عليه قوى العـدوان، وفي مقدّمتهـا مملكة آل سـعود وورقتها الوهَّـابية النّجدية، السـوط الذي سـلطته على أبناء الأُمَّـة فحصل؛ بسَـببِه الشقاق والنزاع داخل الأسرة الواحـدة، والمجتمـع الواحـد، وذهب مـن كُـلّ شيء أحسـنُه؛ بسَـببِ ما سـلكته الوهَّـابية مـن تزييف للحقائق وضرب المسـلمين بعضهـم ببعضهم تحت عناوين دينية وطائفية لا حصر لها.

فالقيادة في اليمن تعملُ على تصحيح ما أفسـدته الأنظمة السابقة في البلاد، وتعملُ على إعادة تشكيل المجتمع بالشـكل الذي يضمن قيام كُـلّ بمسؤوليته بعيدًا عن الحسـابات الضيقة والانتماءات القاصرة، والعلماء هم حجر الزاوية في هذا التشـكل، ولسـان الحال والمقال:

القرآن الكريـم يجمع الأُمَّـةَ بـكل توجّـهاتها، وَإِذَا كان الحكام وولاة الأمر في الأمس يسـتميتون في الزج بورقة العلماء في مسـتنقع مشاكل وصراعات ما أنزل اللهُ بها من سلطان، فنحنُ اليوم إلى جانبكم ومعكـم في معركـة الوعـي والجهـاد والتضحيـة في مسـيرة واضحة الأهداف والمعالـم، وطريق قويم لا اعوجـاج فيه (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْـتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ).

فماذا بعد؟!

لا شـك أن الحمل ثقيل وَالمسؤولية كبيرة، وأملنا من أسـاتذتنا العلماء العاملين أن يكون لهم دورُهم من خلال العمل في أربعة مسارات:

أولاً: مسار توعية المجتمع واستنهاضه للالتفاف حـول المـشروع القرآنـي بقيـادة هـذا العلَـم الفذّ، والقرآن الكريم هو القاسـم المشـترك الـذي يجمعنا كشـعب مسـلم وأمة، وبما أن القيـادة اليوم تنطلقُ في رؤاها وتصوراتها للإنسـان والحياة من خلال هذا القـرآن هدي الله القويم، فحيهـلا بها وحقها علينا أن تمد لها الأيدي لصناعة النجاح وتحقيق النهوض.

ثانياً: مسـار التربية والتعليم للأجيـال بما يعزّز في نفوسـهم ثقافة الوسـطية والاعتدال والشـموخ والإبـاء، يعرفـون مـن يوالـون ومن يعـادون، وأين يقفـون في مختلف القضايا والأحـداث، تربية تصنع منهـم جيلاً واعيـاً مدركاً بصـيراً، فاعـلاً ومؤثراً في كُـلّ مجالات الحيـاة، تربية تصبُّ في خدمة التوجّـه الـذي يحقّق لليمن الاسـتقلال والسـيادة والنهوض الحضاري بشكل عام.

والمسـار الثالـث: مسـار اسـتنهاض غيرهم من العلمـاء، ليكون للجميع بصمتهـم ودورهم في واقع الحياة، وتبصيرهـم أن وضعية القعود والتنصل عن المسـؤولية عواقبها وخيمة في الدنيا والآخرة.

والمسـار الرابع: مسار تعزيز دور ولاة الأمر فيما يحقّق المصالح العليا للشـعب، وهذا بما يناسب من مواقـف وآراء شـورووية وغيره، مما يطـور ويرتقي ويصوب ويسدد.

ومـن هنا بـإذن اللـه سـنضمن تحقّـقَ النتائج الباهـرة على كُـلّ الأصعدة، ويتحقّـق لليمن كُـلُّ ما نرجوه من خير، والله ولي المتقين.